محاضرات مادة النحو

المرحلة الأولى

إعداد: م. م أنس عبد المجيد

مصادر المادة:

الكِتاب/ سيبويه، الأصول في النّحو/ ابن السرّاج، شرح المفصّل/ ابن يعيش، ، شرح التسهيل/ ابن مالك، الإنصاف في مسائل الخلاف/ الأنباري، شرح بن عقيل على ألفيّةِ ابن مالك/ابن عقيل، ارتشاف الضَرَب/ أبو حيان، أوضح المسالك/ ابن هِشام، همع الهوامع/ السيوطي، حاشية الصبّان على شرح الأشموني، النّحو الوافي/عبّاس حَسن، نحو العربيّة/عبد اللطيف الخطيب/سعد مصلوح.

ملحوظة: لا تُعَدُّ هذه المُحاضَرَات مُستَوفيَةً المادَّة النّحوّيةَ كُلَّها، ولا تُغني طالبَ العِلمِ عن الرُّجوعِ إلى المصادر النّحويّةِ المُفصّلَة، لكنّنا نزعمُ أنّها تنفَعُ الطّالِبَ في أساسيّاتِ العِلم.. واللهُ من وراءِ القصد.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلمِ، علّم الإنسانَ ما لم يَعلم، والصلاةُ والسّلام الأتمان الأكملان على أفصحِ الخلقِ لِسانًا، وأجوَدِهِم بَيانًا.. وبعدُ..

فإنّ كلَّ أمّةٍ من الأمم إنّما هدفها وغايتُها أن ترتقيَ بنفسها إلى مَصاف الأمم الأخرى. ولم نجد أُمّةً نَهضَت وعَلَتْ مكانتُها، إلّا وكان لِسانُها هُويّتَها التي تعتزّ بها، وإرثَها الذي تحافظ عليه وترعاه. وإنّ لغةً اصطفاها اللهُ من بينِ سائر اللغات لتكون لغةَ كتابِه العزيزِ ووحيِه - أحرى وأجدرُ أن يَفتَخِر بها أهلُها، ويحافِظوا عليها، ويبذلوا في تعلمّها وكشف أسرارها كلّ البذل؛ فلا عِزَّ ولا مَجدَ لهم إلا بها.

يقول محمود شاكر (رحمه الله): **" واعلَم أنّ العربيّةَ تُعلِّمُ العقلَ، فَمَن شاءَ أن يَطلُبَها بِحقّها فليَصبِر عليها صَبرَ المؤمن".**

ومن هذا المنطلق كان على كلّ عربيٍّ مسلمٍ أن يَدرُسَ لغُتَه ويَضبطَ لسانَه بها ولا يفضّلَ لغةً عليها؛ فإنّ المحافظةَ عليها يعني التمسك بهويّته ودينه ومكانتِه.

ومِن أشرفِ العلومِ اللغويّة التي تُقوّمُ اللسانَ وتُربّي العقولَ والأفهام: علمُ النّحو؛ الذي يقول فيه الشاعر:

النَّحْوُ أَفْضَلُ مَا يُقرَا وَ يُقتَبَسُ ... لِأَنَّهُ لِكِتَابِ الله يُلْتَمَسُ

إِذَا الفَتَى عَرَفَ الإِعْرَابَ كَانَ لَهُ ... .مَهَابَةٌ لِأُنَاسٍ حَوْلَهُ جَلَسُوا

لَا يَنْطِقُونَ حِذَارًا أَنْ يُلَحِّنَهُمْ ... كَأَنَّمَا بِهِمُ مِنْ أَجْلِهِ خَرَسُ

لَا يَسْتَوِي مُعْرِبٌ فِينَا وَمُلْتَحِنٌ .. هَلْ تَسْتَوِي البَغْلَةُ العَرْجَاءُ وَالفَرَسُ؟

وقال الأصمعي رحمه الله: **"إنّ أخوفَ ما أخافُ على طالبِ العِلمِ إذا لَم يَعرِفِ النَّحوَ أن يَدخُلَ في جُملة قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: ((من كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النَّار))".**

وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله -وهو الإمام التَّابعي الثِّقة- : **"اللَّحنُ في الكلامِ أقبَحُ من آثارِ الجُدَرِيّ في الوَجه".** ويقول المستشرق الألماني (يوهان فك): **"ولقد تَكَفَّلَت القَواعدُ التي وَضَعَها النُّحاةُ العَرَبُ في جُهدٍ لا يَعرِفُ الكَلَلَ، وتضحيةٍ جَديرةٍ بالإعجاب بعرضِ اللُّغَةِ الفُصحى وتَصويرِها في جَميعِ مَظاهِرِها، من ناحيةِ الأصوات، والصِّيَغِ، وتركيبِ الجُمَل، ومعاني المُفرداتِ على صُورَةٍ شَامِلَةٍ، حتّى بَلَغَتْ كُتُبُ القَواعِدِ الأساسيّة عندهم مستوىً من الكمالِ لا يَسمَحُ بِزيادَةٍ لِمُستَزيدٍ".**

المقدمة الأولى

تعريفُ النّحو:

أصل النحو في اللغة: القَصْد، وهو ضد اللّحْن الذي هو العُدولُ عن القصد والصواب، والنحوُ قَصدٌ إليه.

وهو في الاصطلاح: علمٌ بالمقاييس المُستَنبَطةِ من استقراء كلام العرب. وهو يُعنى بأحوال أواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء.

وهنا لا بدّ أن نوضّح مسألة، وهي أنّ مصطلح النّحو كان يُطلَقُ عند المتقدّمين على علمي النّحو والصّرفِ معًا، مع ما يُضمّنُ معهما من مباحثَ لُغويّة أخرى. ولكن بعد ذلك انفصَلَت هذه العلومُ عن بَعضِها وأخَذَت تأخُذُ الاستقلالية في التَّصنيف.

والنّحو من بين علوم اللغة ميدانُه أحوال أواخر الكلِم، وعلاقة الكلمات وتأثيرها ببعضها في الجُملة، أمّا علمُ الصّرفِ فميدانُه الكلمة فحسب وما يحصل فيها من تغييرات داخلية في بنيتها لا علاقة لها بغيرها من الكلمات.

وعلم النحو سهل صعب، فهو في ابتدائه صعب، لكن الإنسان إذا فَهِم قواعدَه صار سهلاً ويسيراً عليه، ولهذا يُقال: إنّ النحوَ سَهلٌ لكنّ بابَه حَديد، إذا دَخَلتَ من هذا البابِ فلن يبقى أمامك شيءٌ يَشقُّ عليك، لكن ادخُل البابَ ولا تيأس، فهو سهل.

ثم إنه مما يُسهّل النحوَ أنّ الإنسانَ يجدُ التمارينَ فيه في كل ما ينطق به، فكلُّ كلمة أو جملة تقولها أو تسمعها أو تقرأها هي تمرين على النحو، فهو لا يحتاج إلى تكلّف أمثلة وصعوبة، ولهذا لا يكون صعباً على من أراده بجد.

المقدّمة الثانية

ابنُ مالِك ومَنهجُ الألفيّة

عاش ابنُ مالكٍ في القَرن السابعِ الهِجريّ (٦٠٠- ٦٧٢ هـ)، وهو محمدُ بنُ عبدِ الله، ابنِ مالكٍ الطائي الجياني الأندَلُسِي، أبو عبد الله، جمالُ الدينِ. صَرَف هِمَّتَه إلى إتقان لسانِ العَرَبِ حتى بَلغ فيه الغاية، وحازَ قصب السبق، وأربى على المتقدمين وألف مؤلفاتٍ حسانًا ظهرت فيها شخصيةُ العالِم الحر المجدد، الذي ينطلق من النص، في إطار منهجي يوازن بين السماع والقياس، فكان في أواخر عمره إمامَ العربية الأكبر في المشرق والمغرب، وبَقيَت مصنفاته بأيدي أهل العربية، قرونًا متعاقبةً إلى زماننا، وصار في المتأخرين كسيبويه في المتقدمين، وعُدّ في النحو كالشافعي في الفقه، وترك أثرا عظيما في اللغة، وغدت ألفيتُه قرآنَ النّحو ودليلَه، يتداولها أهلُ العلم في مجالسهم إلى اليوم، حتى إذا تدارسوا مسألةً قالوا: قال ابن مالك في ألفيته، فلعل اللهَ أودعَ فيها سرًّا وبركة، وقال لها: سيري مسير الشمس. وكذلك بورك في لاميته في الأفعال، وفي متن التسهيل وشرحه، ولم يكن ذلك إلا لخلوص نيته وأمانته، ورغبته في حفظ لغة القرآن والذب عنها.

قال عنه تلميذه النووي (٦٧٦ هـ): "إمام أهل اللغة والأدب، في هذه الأعصار بلا مدافعة"، ووصفه تلميذه ابن جماعة (٧٣٣هـ) بأنه: **"حُجة العرب"**، ووصفه أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) بأنه: **"حاشدُ لُغَة، وحافظُ نوادر"**. وقال عنه الذهبي(٧٤٨ هـ): **"وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيّها، وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرًا لا يُجارى وحَبْرًا لا يُبارى .. هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل، ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتُؤَدَة"**.

وكان ابن مالك إماما في القراءات وعللها، وعدّه ابن الجزري في طبقات القراء ، وله منظومة دالية في القراءات، طبعت باسم: القصيدة المالكية في القراءات السبع.

وكان مع ما وهبه الله من حافظة نادرة متقد الذكاء مع رجاحة عقل وثبات واعتداد ورغبة في التجديد، فلم يزل في مصنفاته معتمدا على الاستقراء، فبلغ منزلة الاجتهاد المطلق ، في علم العربية، "ولم يُخلِد فيه إلى حضيض التقليد، فتراه موافقا للكوفيين حربا على البصريين تارة، وتارة موافقا للبصريين مخالفا لمن عداهم، "فِعلَ المجتهدين المبرزين"، كما يقول الشاطبي. وقال السيوطي: **"سائر المصنفين يلتزمون مذهب البصريين إلا ابن مالك؛ فإنه إمام مجتهد يختار من المذاهب ما شاء ويجزم به"**.

وكان ابن مالك إماما في حفظ الشواهد وضبطها ، ويُحكى أنّ الشيخَ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري تأسّف يوم موت ابن مالك تأسفًا كثيرا، فقيل له: أكان الشيخ جمال الدين في النحو مثلك في الفقه؟ فقال: **"والله ما أنصفتموه، كان في النحو مثل الشافعي في الفقه"**.

- **منهجِ ابنِ مالكٍ في الألفيّة:**

١- المقدّمات النحوية (الكلام وما يتألف منه.. علامات الأسماء.. علامات الأفعال.. علامات الحروف.. المعرب والمبني..)

٢- الجملة الاسمية وما يتعلق بها(من باب الابتداء ...)

٣- الجملة الفعلية وما يتعلق بها (من باب الفاعل ..)

٤- التوابع في الجملتين الاسمية والفعلية

٥- أساليب متنوعة.

٦-أحكام خاصة بالفعل وما يشابهه.

٧- القسم الصرفي.

الفصل الأول: المقدّمات النّحويّة

المبحث الأول: الكلام وأقسامه:

في النحو العربي ثلاثة مصطلحات هي مدخل للإعراب والتحليل النحوي، وهذه المصطلحات هي: الكلام، والكلم، والكلمة، ونأخذ في بيان دلالاتها على هذا الترتيب:

١. **الكلام عند أهل اللغة** : اسم لكل ما يتكلم به سواء أكان مفيدا أم غير مفيد.

أما في اصطلاح النحويين: فالكلام هو اللفظ المفيد فائدة السكوت عليها.

ويتكون من اسمين نحو: اللهُ قادرٌ، أو اسمٌ وفعلٌ، نحو: صدَقَ اللهُ، ومثله : اقرأ، فإنّ الفاعلَ ضميرٌ مُستَتِرٌ.

٢. **الكَلِمُ** : اسمُ جِنسٍ، واحدُه كلمة، وهو اسم، أو فعل، أو حرف.

والكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر وإن لم يحسن السكوت عليه نحو: «إذا حَضر الماءُ»، فإنّ السكوتَ على هذا القَدرِ لا تتمّ به الفائدة حتى تقول : «بَطلَ التيمّمُ».

٣. **الكلمة** : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، فقولنا: "كتاب الله" مركب إضافي من كلمتين، كل منهما دالة على معنى مفرد قبل التركيب، ومعنى التركيب هو حاصل الإضافة بين الكلمتين.

والقولُ يَعمُّ جميعَ ما سبق، فيقعُ على الكلامِ والكَلِمِ والكَلِمَةِ[1].

المطلب الأول: أنواع الكلمة:

١- **الاسم:** ما دلّ على معنىً في نفسِه ولم يقترِنْ بزمان، نحو: أحمد، جواد، ماء، بيت، طائر، قراءة.

٢- **الفعل:** ما دلّ على حَدَثٍ واقتَرَنَ بزمان، وهو على ثلاثة أنواع:

ماضٍ: ذَهبَ مضارع: يذهبُ أمر: اذهَب. أو دعاء: اللهمّ اغفرْ لي.

والمضارع يُؤخذ من الماضي بزيادة حرف من أحرف ((نأتي)) في أوله. ويؤخذ الأمر من المضارع، لدلالتهما على الاستقبال، ويكون بحذف حرف المضارعة، ثم يُنظَرُ، فإذا كان ما بعده ساكنًا جيءَ بهمزة الوصل، وإذا كان متحركًا بقِيَ على ما كان، مثال ذلك : يَذْهب: اِذْهَبْ. يُدَحرِجُ: دَحْرِج.

---

(١) وقد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام المفيد مطلقا كقولهم: (لا إله إلا الله) كلمة الإخلاص.
وقول الله تعالى: ﴿حَتَّى إذا جاءَ أحَدَهُمُ المَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّيَ أعْمَلُ صالِحًا فِيما تَرَكْتُ كَلّا إنَّها كَلِمَةٌ هو قائِلُها ومِن ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، والكلمة هي: ربِّ ارجعونِ لعلي أعمل صالحًا.. .

وإذا كان الطلب في الأمر من أدنى إلى أعلى المثال الذي ذكرنا وهو: (اغفر لي يا ألله[1])، فإنّا نُسميه دعاء؛ إذ ليس من الأدب مع الله سبحانه وتعالى أن نسميه أمرًا؛ فالأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى.

٣- **الحرف:** ما دل على معنىً في غيرِه مثل: هل، والباء، وإنّ، ولم.

أبياتُ الألفيّة:

كلامُنا لَفظٌ مُفيدٌ، كـ(استَقِمْ) ... واسمٌ وفِعلٌ ثُمّ حَرفٌ الكَلِمْ

واحِـدُهُ كَـلِـمَـةٌ، والقـولُ عَـمّ ... وكِلْمَـةٌ بِها كـلامٌ قـد يُؤَمّ[2]

المطلبُ الثاني: علامات أنواع الكلمة:

جعل النّحاة لكل نوع من أنواع الكلمة الثلاثة علاماتٍ يُعرَفُ بِها، فلكلٍّ من الاسمِ والفعلِ علاماتُه الدالّة عليه، أمّا الحرفُ فعلاماتُه معروفةٌ بالسَّلب، وسيأتي بيان ذلك:

أولا: علامات الأسماء:

العلامات الدالّة على الاسم، والتي تميّزُه عن الفعلِ والحَرفِ خمسُ علامات:

١- الجرّ: إمّا بالحرف، نحو: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}، وإمّا بالإضافة، نحو: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ}، وإمّا الجرُّ بالتّبَعيّة[3]، نحو: مررتُ بمحمّدٍ الفاضلِ، وقوله تعالى: {تَنْزِيْلُ الكِتابِ منَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ}.

٢- التنوين: وهو نونٌ ساكِنَةٌ تَلحقُ آخِرَ الأسماءِ مع حركة الإعرابِ لَفظًا لا خَطًّا.

والتنوينُ في الكِتابَةِ ضمّةٌ أو فتحةٌ أو كَسرةٌ تكونُ في آخِرِ الاسمِ مع حركة الإعراب، مثل: هذا كِتابٌ، قرأتُ كِتابًا[4]، نَظرتُ في كِتابٍ. **وللتنوينِ أنواع:**

١) تنوينُ التمكين: وهو التنوين اللاحقُ للأسماءِ المُعرَبة المُنصَرِفة، وإعرابُ الاسمِ وصرفُه دليلانِ على تمكّنِه في الاسميّة، ومن هنا سُمّيَ هذا التنوين تنوينَ التمكين، مثل رَجلٌ، رجلًا، رجلٍ.

٢) تنوين التنكير: هو اللاحق للأسماءِ المُبيّنة للتفريق بين المعرفة والنكرة منها، نحو: مررتُ بِسيبويهِ، وسيبوَيهِ آخَر.

---

(١) همزة لفظ الجلالة وصل في الأصل، وقد قُطِعَت في هذا المثال؛ لتجنّبِ التقاء ساكنين الألف وهمزة الوصل.

(٢) يؤمّ: أي يُقصَد.

(٣) وتكون التبعية بالوصف كما في المثال والآية، وتكون بالعطف ، والتوكيد ، والبدل، وسيأتي تفصيلها في أبوابها.

(٤) يجوز في تنوين النّصبِ (كتاباً) أن تَضعَ التنوينَ على الألف، وهو رأي الجُمهور، ويجوزُ أن تضعَه على ما قبل الألف، وهو رأي الخليلِ.

٣) تنوين المقابلة: هو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم، نحو: مُسلِماتٌ مؤمناتٌ. وسبب تسميتِه تنوين المقابلة أنّه يُقابِلُ النونَ اللاحِقَةَ لِجمعِ المُذكّرِ السالِم، في مثل: مُسلِمونَ مؤمنون.

٤) تنوين العِوَض: وهو ما يلحقُ الاسمَ لِيُعَوَّضَ بهِ عن المحذوف، وهو إما أن يكون:

أ- عِوَضاً من اسم: وهو ما يَلحقُ "كلاً وبعضاً وأيّاً "عوضاً مما تَضاف اليه، نحوُ: "كلٌّ يموتُ" أي كلُّ إنسان. ومنه قولُهُ تعالى: **{وكُلاًّ وعدَ اللهُ الحُسنى}**، وقوله: **{تِلكَ الرُّسُلُ فَضَّلنا بعضَهم على بعضٍ}**، **وقوله {أياً ما تدْعُوا فله الأسماء الحُسنى}**.

ب- عِوضاً من حرف: وهو ما يَلحقُ الأسماء المنقوصة الممنوعَة من الصَّرف، في حالتي الرفع والجرّ، عِوَضاً من آخرها المحذوف كجَوارٍ وغَواشٍ وعَوادٍ ونحوها من كل منقوص ممنوع من الصرف. فتنوينُها ليس تنوينَ صَرفٍ كتنوين الأسماء المنصرفة. لأنها ممنوعة منه، وإنما هو عِوضٌ من الياء المحذوفة. والأصلُ: (جَواري وَغواشي وعَوادي). أما في حال النصب فتُرد الياء وتُنصب بلا تنوين.

ج- عِوضًا عن جُملة: وهو ما يَلحقُ "إذْ"، عوضاً من جملةٍ تكون بعدها، كقوله تعالى: **{فَلَوْلا إذْ بلغت الروحُ الحُلقوم، وأنتم حينئذٍ تَنظرُون}**، أي: حينَ إذْ بلغت الروحُ الحلقومَ.

٣- النداء: ومثالُه: يا محمدُ، يا رجلُ ، يا أيُّها النّاس.

٤- حرفُ التعريفِ (أل)[١]: مثل: الكِتاب ، القَلم.

٥- القابلية للإسناد: محمدٌ قائمٌ، قامَ محمدٌ، أي أسندنا القيامَ إلى محمّد في الجملتين: الاسمية والفعلية.

ثانيًا: علامات الأفعال:

١- الاتصال بتاء التأنيث الساكنة، نحو: قَامَتْ، قَرَأَتْ[٢].. أمّا تاء التأنيث اللاحقة للأسماء فإنّها تكون متحرّكة، مثل: مؤمنةٌ ، قائمةٌ. وكذلك الحال في التاء التي تلحق الحرف: لاتَ ، رُبَّتَ ، ثَمَّتَ، فإنّها تكونُ مُتَحرِّكَةً أيضًا.

٢- الاتصال بالضمير الدال على الفاعل، نحو: علِمتُ ، علِمتِ ، عَلِما، عَلِموا ، عَلِمنَ ، ادرُسي، ادرسُوا.

٣- الاتصال بنونَي التوكيد: كقولِه تعالى: **{كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ}**، وقول زُهير:

فَلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في نُفوسِكم لِيَخْفى، ومَهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ

وجُمِعتا في قولِه تعالى: **{وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ}**.

---

(١) والتعريفُ عند أهل اليمن بالميم، وعليه قولُ النّبيﷺ:((لَيسَ مِنَ امبرِ امصيامُ في امسَفَر)).

(٢) هذا فيما يخصّ الفعل الماضي، أمّا المضارع فتلحقه تاء التأنيث في أوّله، وتكون متحرّكة، نحو: تقرأ الطالبةُ وِردَها من القرآن.

٤- دخول (قد): نحو: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنونَ}، وقوله: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ}، وهي مع الفعل المضارع حرف تقليل، ومع الماضي حرف تحقيق.

٥- حرفا التنفيس (السينُ وسوف)[١]: ومنه قولُه تعالى: {كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ}، وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدِّرِيْنَا

٦- النواصب والجوازم: وهي أحرف وأسماء تدخلُ على المضارع، نحو قولِه تعالى: {لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}، وقوله: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}.

وهذه العلامات منها ما هو خاص بالماضي، مثل: تاء الضمير وتاء التأنيث في آخر الفعل، ومنها ما هو خاص بالمضارع كالسينِ وسوف، والنّواصب والجوازِم، ومنها ما هو مشترك، كنوني التوكيد وياء المخاطبة التي تدخل على المضارع والأمر.

ثالثًا: علامات الحروف:

علامة الحرفِ عدم قبولِه لعلامات الاسماء والأفعال التي بيّنّاها آنِفًا، والحرف ليسَ له معنى إذا جاء منفردًا ، وإنّما يكتَسِبُ معناه من سياقِ الكلامِ الذي يقعُ فيه. **والحروف على نوعينِ:**

١- المختصّة: وتكون مختصّة بالأسماء، مثل حروف الجر ، والنداء، والأحرف النّاسخة.

ومختصّة بالأفعال، كحروف النّصب والجزم، وقد، والسين وسوف.

ومشترَكَة بين الأسماء والأفعال، كأحرف الاستفهام، وأحرف العطف.

أبيات الألفيّة:

بِالجَرّ، والتّنوينِ، والنِّدا، و(أل) ... ومسندٍ للاسم تمييزٌ حصل

بِـ(تَا): فَعَلْتَ، وأَتَتْ، و(يَا): افْعَلِي ... ونُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِواهُما الحرفُ، كـ(هَل) و(في) و(لَمْ) ... فِعلٌ مضارعٌ يلي (لم) كـ(يَشَمْ)

وماضيَ الأفعالِ بـ(التّا) مِزْ وسِمْ ... بالنّونِ فعلَ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِمْ

والأمرُ إنْ لم يكُ للنونِ مَحَلْ ... فيه هو اسمٌ نحو صَهْ وحَيَّهَلْ

(١) والمراد بالتنفيس توسعة الزمان من الحال إلى المستقبل.

المبحث الثاني: الإعراب والبناء:

الكلمة المعربة هي الكلمة التي يتغير آخرها لتغير العامل، أما الكلمة المبنية فهي التي لا يتغير آخرها مهما يتغير عليها من عوامل، فمثلا: حضر زيدٌ .. حضر هذا

رأيتُ زيدًا .. رأيت هذا

مررتُ بزيدٍ .. مررت بهذا

كلمة "زيد" تغير شكل آخرها لتغير العوامل التي هي "حضر - رأيت - مررت بـ" وهي بذلك كلمة معربة، على حين بقيت كلمة "هذا" دون تغيير رغم تغير العوامل نفسها؛ فهي إذن كلمة مبنية.

وكل كلمة لا تخرج عن حالة من هاتين الحالتين؛ فهي إما مبنية وإما معربة، وليست هناك حالة ثالثة، كما أن الكلمة لا تكون مبنية ومعربة في وقت واحد.

ولننظر في المثال: ذهب محمد إلى المدينة صباحًا، فإذا أعربنا هذه الجملة قلنا:

ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المدينة: مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

صباحًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

فأنت ترى أن الكلمتين "ذهب" و"إلى" كلمتان مبنيتان، وأن الكلمات "محمد" و"المدينة" و"صباحا" كلمات معربة.

وينبغي أن تكون مدققا في استعمال العبارات التي تستخدمها في كل من الإعراب والبناء، ولعلك لاحظت أنا نقول: مبني على الفتح، ولم نقل: مبني بالفتحة أو على الفتحة. وقلنا: مرفوع بالضمة، ولم نقل: مرفوع بالضم أو على الضم. ففي حالة البناء نقول: مبني على الضم.، أو مبني على الكسر، أو مبني على الفتح، أو مبني على السكون. وفي حالة الإعراب لا بد أن نذكر كلمة: مرفوع، أو منصوب ،أو مجرور، أو مجزوم، فنقول: مرفوع بالضمة، منصوب بالفتحة، مجرور بالكسرة، مجزوم بالسكون.

ويظهر مما تقدّم أنّ الإعراب والبناء يقعانِ في الأسماء والأفعال، غيرَ أن الإعرابَ أصلٌ في الأسماءِ، وفرعٌ في الأفعال، والبِناء أصلٌ في الأفعال، وفرعٌ في الأسماء. أمّا الحروف فكلُّها مبنيّة.

المطلب الأول: البِناء:

١- في الأسماء: ذهبَ النّحاة إلى أنّ علّةَ بِناءِ الأسماء شَبهُها بالحروف؛ لأن الحروف لا تكون إلا مبنية، وحصروا أوجه المشابهة بين الأسماء والحروف بأنواع سنطوي الحديثَ عنها لبُعِدها عن حاجةِ الدرس[١] . وأما المعرب من الأسماء فما سلِمَ من الشبه بالحروف.

ونأتي هنا إلى حصر المبنيات من الأسماء والأفعال، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ- المبنيات من الأسماء :

١ – المُضمَرات: مثل: أنتَ، هُوَ، هُنَّ، جِئتُ، كتابُهُ.

٢ - أسماء الإشارة: مثل: هذا، هذه، أولاء، هُنا .

٣ - أسماء الاستفهام: مثل: مَن، ما، متى.

٤ - الأسماء الموصولة: مثل: الذي، التي، مَن، ما

٥ - أسماء الشرط: مثل: مَن، مَهما، أَينَما، متى

٦- أسماء الأفعال: مثل: صَهْ، هَيهاتَ، نَزَالِ، أُفٍّ.

٧- بعض الظروف: مثل: حيثُ، إذْ، إذا ، رَيثَ .

٨ - الأسماء المركبة: مثل: هو جاري بيتَ بيتَ.

٩ - اسم لا النافية للجنس[٢]: لا رجُلَ في الدار .

ب - المبنيات من الأفعال :

الأصل في البناء في الأفعال أن يكون في نوعين منها :

١- الأفعال الماضية: ضَرَب، عَلِمتُ، ذَهَبا، قرأَتْ، حضروا.

٢- أفعال الأمر: مثل: اذْهَبْ، اذْهَبَنَّ ، اقرأ[٣] ، اقرأُوا[١]، اقرئي، امضِ.

---

(١) لِلاطلاعِ على هذه العلل، ينظر – مثلا- : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ٢٨ وما بعدها.

(٢) في بعض حالاته.

(٣) هذا هو الرأي الراجح في كتابةِ الألف مُفرَدةً؛ لأنّها ركنٌ من الجملة، وكتابَتُها على المدِّ أشهَر (اقرآ).

المبنيّات

الأسماء	الأفعال	الحروف
١ – الضمائر	١ – الفعل الماضي	جميعها مبنيّة
٢ – أسماء الإشارة	٢ – فعل الأمر	
٣ – الأسماء الموصولة	٣ – الفعل المضارع المتصل بنون النسوة أو إحدى نوني التوكيد	
٤ – أسماء الاستفهام		
٥ – أسماء الشرط		
٦ – أسماء الأفعال		
٧ – بعض الظروف		
٨ – الأسماء المركبة		
٩ – أسم «لا» النافية للجنس «في بعض حالاته»		

بيتا الألفيّة:

والاسمُ منه مُعرَبٌ ومبنيّ ... لِشَبَهٍ منَ الحُروفِ مُدني

ومُعرَبُ الأسماءِ ما قَد سَلِما ... مِن شَبَهِ الحرفِ كـ(أرضٍ) و(سُما)

- **علامات البِناء:** للبناء علامات، وهي:

ا- السكون: ويكون في مواضع، منها:

- أسماء الأفعال: مثل: صَهْ، مَهْ
- الضمائر: مثل: أنا، هُمْ.
- أسماء الإشارة: مثل: ذا، ذي.
- الأسماء الموصولة: مثل: الذي، مَنْ .
- أسماء الشرط: مثل: مَنْ، مهما .
- بعض الظروف: مثل: إذْ، إذاْ.
- أسماء الاستفهام: مثل: كم، مَتىْ
- فعل الأمر للمخاطب المذكر: اكتُبْ.

(١) يجوز أن تكتب الهمزة على الألف باعتبارِها آخِرَ الفعل، ويجوز كتابتُها: اقرؤوا باعتبارِها مُتوسّطة بعد دخول الضمير.

٢ - الفتح: ومن مواضع وروده :

- العدد المركب تركيبًا مَزجيًّا مثل: أحدَ عَشرَ. - الحال المركبة مثل: فلان جاري بيتَ بيتَ. و: أذكرُ اللهَ صباحَ مساءَ. - بعض الظروف مثل: ريثَ.

٣- الضم: ومن مواضع وروده :

- الضمير في: مِنهُ .

- بعض الظروف: حيثُ، مُنذُ. - الفعل الماضي المسند إلى واو الجماعة: كَتبُوْا .

٤ - الكسر: ومن مواضع وروده :

- الظرف: أَمسِ - اسم الإشارة: هؤلاءِ

- بعض الأعلام: مثل : حَذامِ .

٥- حذف النون: ويكون في فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة. مثل: اكتبا، اكتبوا، اكتبي .

٦- حذف حرف العلّة من الأمر المعتل الأصل: مثل: اخشَ، ارمِ، ادعُ .

ويأتي بيانٌ مفصّل لجميع ما سبق في أبوابه إن شاء الله تعالى.

بيت الألفيّة:

والأصلُ في المبنيِّ أنْ يُسَكَّنا ...

ومنهُ ذو فَتحٍ وذو كَسرٍ وضَمّ ... كـ(أينَ)، (أمسِ)، (حيثُ) الساكِنُ (كَم)

المطلب الثاني: الإعراب:

الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة؛ أي: تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لا بد أن يتسبب فيها عامل معين، ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك. ففي الجملة السابقة "ذهبَ محمدٌ إلى المدينةِ صباحًا" نرى أنّ كلمةَ "محمد" مرفوعةٌ بالضمة، وهي علامةُ إعرابها التي دلّت على موقِعها أو وظيفَتِها وهي كونُها فاعلًا، فكلمة "محمد" هي المعربُ، والفعل "ذهبَ" هو العامل، والضمةُ علامة الإعراب. وكذلك كلمة "المدينةِ" اسم مجرور بالكسرة، فهو معرب، والعامل هو الحرف "إلى"، والكسرة

علامة الإعراب. وكلمة "صباحا" ظرف منصوب بالفتحة، فهي اسم معرب، والعامل فيه هو الفعل "ذهب"، والفتحة علامة الإعراب. وكل اسم من هذه الأسماء المعربة معمول للعامل الذي عمل فيه الإعراب.

فالإعراب -إذن- له أركان لا بد أن تكون محيطا بها عند إعرابك الكلمة، وهي:

١- عامل: وهو الذي يجلب العلامة. ٢- معمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.

٣- موقع: وهو الذي يحدد معنى الكلمة -أي وظيفتها- مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها.

٤- علامة: وهي التي ترمز إلى كل موقع على ما تعرفه في أبواب النحو.

- **علامات الإعراب:**

وفي علامات الإعراب تفصيل، فمنها ما هو أصلي، ومنها ما هو فرعي، وترتبط هذه العلامات بأبواب النحو المختلفة؛ ولذلك أخلصنا لها المبحث الآتي:

- **العلامات الأصلية للإعراب هي:**

١- الرفع، وعلامته الضمة: يكتبُ، جاء محمدٌ.

٢- النصب، وعلامته الفتحة: لن يكتُبَ، رأيتُ محمدًا .

٣- الجزم، وعلامته السكون: لم يكتبْ.

٤- الجرّ، وعلامته الكَسرة: مَررتُ بِمحمّدٍ.

وللأفعال من ذلك: الرفع والنصب والجزم، ولا جَرَّ فيها .

وللأسماء: الرفع والنصب والجر، ولا جزم فيها .

- **العلامات الفرعية :**

١- الرفع، وله العلامات الآتية :

أ- الألف في المثنى وما ألحق به: يُكرَمُ الفَائزانِ . - الفائزان : نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

ب- الواو في جمع المذكر السالم وما ألحق به : أفلحَ المؤمنون. المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو .

والأسماء الستة : جاء ذو تقى. ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو .

ج- ثبوت النون في الأفعال الخمسة: يؤمنون بالله ورسوله.

يؤمنون: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن النصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون.

٢ - النصب، وله العلامات الآتية :

أ - الألف: في الأسماء الستة : رأيتُ ذا عِلمٍ.

ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

ب - الياء: في المثنى: أَكرَمْنا النّاجِحينَ.

الناجحين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء .

وفي جمع المذكر السالم وما ألحق به: جزى الله المتقين خيرا .

المتقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

ج - حذف النون من الأفعال الخمسة : {لَنْ تنالوا البِرَّ حَتى تُنفِقوا ممّا تُحِبّونَ}

تنالوا، تنفقوا: فعلان منصوبان ، وعلامة نصبهما حذف النون .

د - الكسرة: في جمع المؤنث السالم وما ألحق به : {إنّ الحَسناتِ يُذهِبنَ السيئاتِ}

اسمان منصوبان، الأول: اسم إنّ، والثاني مفعول به، وعلامة نصبهما الكسرة عوضًا عن الفتحة .

٣ - الجرّ: وله العلامتان الآتيتان:

أ - الياء: في الأسماء الستة: مررت بذي علم .

ذي اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

وفي المثنى وما ألحق به : احتُفِيَ بالعالِمَينِ .

العالمين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

وفي جمع المذكر السالم وما ألحق به : مررت بالمجاهدينَ يقاتلون قتالَ الأبطالِ.

المجاهدين : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

ب - الفتحة: وهي علامة الجر في الاسم الممنوع من الصرف: مررتُ بإبراهيمَ

إبراهيم : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة عوضا عن الكسرة.

٤ - الجزم: وله العلامتان الآتيتان :

أ - حذف النون في الأفعال الخمسة : لم يذهبا، لم يذهبوا، لم تذهبي

ب - حذف حرف العلة من آخر الأفعال المعتلة : لم يخشَ ، لم يرْمِ ، لم يدْعُ .

أبيات الألفية:

وَالرّفعَ والنّصبَ اجْعَلَنْ إعرابا ... لِاسمٍ وفِعلٍ، نَحو: لَن أهابا

والاسمُ قد خُصِّصَ بالجَرِّ كما ... قد خُصِّصَ الفِعلُ بأنْ يَنجَزِما

فَارفَعْ بِضَمٍّ، وانصِبَنْ فَتحًا ، وجُرْ ... كَسرًا، كَ(ذِكرُ اللهِ عَبدَه يَسُرْ)

واجزِمْ بِتَسكينٍ ، . . . .

* * *

المبحث الثالث

الإعراب الفرعي في الأسماء

تمهيد:

بيّنّا فيما سبقَ حركاتِ الإعرابِ الأصليّة، وهي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم.

ونسوق هنا بيانَ الحالاتِ التي يكونُ فيها الإعرابُ بعلاماتٍ فرعيّةٍ نائبةٍ عن تلك العلامات الأصليّة، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال. وهي:

الأسماء الستة، والمُثنّى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف، والأفعال الخمسة، وفيما يأتي تفصيل وبيان:

المطلب الأول: الأسماء الستة:

وهي: (أبٌ، أخٌ، حمٌ[1]، فُو، ذُو، هَنٌ[2]).

وتُعربُ هذه الأسماء (إذا أُضيفَت) بالحروف النائبة عن الحركات

- ففي حالة الرفع: تكون العلامة الواو، نائبة عن الضمّة: جاء أخوك وذهب أبوك

وفي حالة النصب: تكون العلامة الألف نائبةً عن الفتحة: رأيتُ اباك ، وأكرمتُ أخاك

وفي حالة الجر: تكون العلامة الياء نائبة عن الكسرة: مررتُ بِذي مالٍ ، وأحسنتُ إلى حَميكَ، وفتحَ الصغيرُ فاهُ.

ومن اجتماع العلامات الثلاث قولُه تعالى: ﴿**إذْ قالُوا لَيُوسُفُ وأخُوهُ أحَبُّ إلى أبِينا مِنّا ونَحْنُ عُصْبَةٌ إنَّ أبانا لَفي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾.

١- شروط الإعراب:

ذكر النّحويون شروطًا لإعراب هذه الأسماء بالحروف، ومنها:

أ- أن تكونَ مُضافَة، فإن لم تُضَف تُعرَبُ بالحركات الأصلية (إلا ذو لأنها ملازمة للإضافة) ، نقول مثلا: هذا أبٌ لعشرة أبناء، ورأيتُ أخًا لي، ومررتُ بِحَمٍ لمحمد. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**قالُوا إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أخٌ لَهُ مِن قَبْلُ**﴾ .

---

(١) الحَمُ: القريبُ من جهةِ الزوج.

(٢) هي كلمةٌ يُكنّى بها عن الشيءِ مُطلَقًا، ثم استُعمِلَت كنايةً عن العورة.

ب- أن تكونَ مُفردةً، فإذا ثُنّيَتْ أو جُمِعَت خَرَجَت من هذا الباب، وكان لها حكم المثنى والجمع في الإعراب، قال تعالى: ﴿**فَأْتُوا بِآبائِنا إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ**﴾.

آباء: جمع تكسير، وعلامة جره الكسرة، كالأسماء المفردة، والمثنّى كقوله: ﴿**وأمّا الغُلامُ فَكانَ أبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أنْ يُرْهِقَهُما طُغْيانًا وكُفْرًا**﴾

أبواه: فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الألف لأنه مثنى، وسيأتي تفصيله في بابِه.

ج - أن تُحذَفَ الميمُ من فَمٍ عند الإضافة فيصبح «فو»، تقول: هذا فوهُ ، ورأيتُ فاهُ، ونظرتُ إلى فيهِ، ولو ثبتَت الميم لكان إعرابه بالحركات الأصلية، ولخرج من باب الأسماء الستة. وأجاز ابنُ مالِك وغيرُه أن تبقى الميم مع الإضافة، واستدلوا بقول الشاعر:

كالحوت لا يُرْويهِ شَيءٌ يَلهَمُهْ ... يُصْبِحُ ظَمْآنٌ وَفِي الْبَحْر فَمُهْ

وفي الحديث: «**لَخُلوفُ فمِ الصّائمِ أطيَبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المِسْكِ**».

د- أن تكون (ذو) بمعني صاحب، وأن تكون مضافة إلى اسم ظاهر. تقول: أكرمت ذا علم، أي : صاحب علم.

واحترزوا بمعنى المصاحبة عن (ذو) الموصولة (ذو الطائيّة) فتلك تُعرَبُ بالحركات المقدرة على الواو، تقول: جاء ذو قامَ، ورأيتُ ذو قامَ ، ومررتُ بذو قامَ. ومنه قولُ الشاعِر:

فإمّا كِرامٌ مُوسِرونَ لقِيتُهُم .. فَحسبيَ مِن ذو عندَهُم ما كفانيا

ملحوظة: إذا أضيفَت هذه الأسماء إلى ياء النفس(المتكلم) تُعربُ بالحركاتِ المُقدّرة على ما قبل الياء، فلا تعرب بالحروف ولا بالحركات الظاهرة؛ لأنّ ياءَ النفس لا يكون ما قبلها إلا مكسورًا، ومثال ذلك: جاء أخي.

أخي: فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء، ننع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة.

وياء النفس: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

- **فَصل: الخلافُ في «هَنُ»:** يأتي هذا الاسم تامًا، تقول: هذا هَنوه، أي: شَيئُه. ويأتي ناقصَ الآخِر فلا حرفَ علةٍ فيه، فتقول: هذا هَنُ زيدٍ، أي: شيءُ زيدٍ. وذهبوا إلى أنّ الفصيحَ حذفُ الواو من آخره، وإعرابه بالحركات الظاهرة- وإن كان الإتمامُ جائزًا [1].

(١) وبِنَقصِه يَخرج من الأسماء الستة المعربة بالأحرف نيابةً عن الحركات، ومن هنا جاءت تسميةُ الأسماء الخمسة عند بعض الدارسين، وهو مذهب الفراء.

- **النَّقص:** مرّ بنا إعرابُ الأسماءِ الستّةِ بالأحرفِ نيابةً عن الحركاتِ، وهو الإعرابُ المشهورُ. وقد جاء في الأسماء الثلاثة : (أبٌ، أخٌ، حمٌ) لغةٌ أخرى، هي النقص، ويكون بحذفِ الواو والياء والألف، ثم إعرابِها بحركاتٍ أصليةٍ ظاهرة، نحو: هذا أَبُه.. ورأيتُ أبَهُ، ومررت بأبِهِ، ومنه قول رُؤْبَة :

بأبِه اقتَدَى عَديٌّ في الكَرَمْ ... ومَن يُشابِه أَبَهُ فما ظَلَمْ

وذكر المتقدمون أنّ لغةَ النقصِ في هذه الأسماءِ الثلاثةِ نادرةٌ.

- **-القَصر:** وهناك لغة ثالثة في أب، وأخ، وحم وهي أنها تلزم الألف رفعا ونصبا وجرا، تقول:

هذا أباه، ورأيت أباه، ومررت بأباه.

ويكونُ الإعرابُ في مثلِ هذه الحالةِ بحركاتٍ مقدّرةٍ على الألف، كحالِ إعراب الاسمِ المَقصور، وهذه اللغةُ أشهرُ من لغة النقص المتقدمة . ومن ذلك قول الشاعر:

إنّ أباها وأبا أباها .. قد بَلغا في المَجدِ غايتاها

فقد جاء أباها مضافًا إليه، والألف ثابتة، فعلامة الإعراب كسرة مقدرة على الألف للتعذر.

ومن ذلك روايةُ المَثَل: **((مُكرَهٌ أخاك لا بطلٌ))**.

أبيات الألفية:

وارفعْ بواوٍ وانصبنَّ بالألفْ ... واجرُرْ بياءٍ ما من الأسما أصِفْ

مِنْ ذَاكَ (ذُو) إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا ... وَ(الْفَمُ) حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

(أَبٌ)، (أَخٌ)، (حَمٌ) كَذَاكَ وَ(هَنُ) ... والنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

وَفِي (أَبٍ) وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

* * *

المطلب الثاني: المُثَنّى وما أُلحِقَ به:

أولًا: تعريفُه :

النوعُ الثاني من الأسماء التي تُعرَبُ بعلاماتٍ فرعيّة هو المثنّى. والمثنى اسم يدلُّ على اثنين. وتنشأُ هذه الدلالةُ بزيادةٍ في آخرِ الاسمِ المُفرَد، فنقول: نجحَ طالبان، ففي هذه الكلمة استُفيدَتْ الدلالةُ على المُثنّى بزيادةِ الألفِ والنون، فإذا جَرّدتَها من الزيادةِ عادَت دلالةُ الكلمةِ على الإفرادِ، ويجوزُ أن يُعبَّر عن التثنية بالعطف، فنقول: نجحَ طالبٌ وطالبٌ، غيرَ أنّ صيغةَ التثنيةِ تَختَصِرُ العطفَ بهذه الزيادة، وعلى ذلك **فتعريف المثنى اصطلاحًا: هو ما دلَّ على اثنين بزيادة في آخِرِه صالح للتجريد منها، والعطف عليه.**

ثانيًا: إعرابه:

الزيادةُ التي تَلحَق بالاسم المفرد لتُشكّل صيغةَ المثنّى تَشتمِلُ على العلامةِ الإعرابية الفرعية:

فالمُثنّى يُعرَبُ بالألفِ رفعًا نحو: صَدقَ الرّجلانِ. الرجلان: فاعل مرفوع بالألف.

وبالياء نصبا، نحو: عرفتُ المسألتَينِ. المسألتَين: مفعول به منصوب بالياء.

وبالياء جرًّا، نحو: مررت بالطالِبَينِ. الطالبَين: اسم مجرور بالياء.

أمّا النونُ في هذه الزيادةِ فهي عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرد؛ ولذلك تُحذفُ عند الإضافة كما يُحذَفُ التنوين فنقول: جاء طالبُ عِلم، وجاء طالبا عِلم. ويُلاحظ أنّه في حالتَي النصبِ والجَرِّ يكونُ ما قبل يائه مفتوحا، كقوله تعالى: ﴿**رَبَّنا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ**﴾ ؛ لِيُفَرّقَ بينهُ وبينَ صورةِ الجَمع كقوله تعالى: ﴿**وبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأنا أوَّلُ المُسْلِمِينَ**﴾ .

ثالثًا: شروط التثنية:

١- أن يكونَ الاسمُ مفردًا، فلا يُثَنّى المثنّى ولا الجمعُ بنوعَيهِ: السالم والمُكَسّر (وأجاز ابنُ مالك تثنية اسم الجمع، وجعل منه قولَه تعالى: ﴿**يَوْمَ الْتَقى الجَمْعانِ**﴾.

٢ - أن يكون الاسمُ مُعربًا، فلا يُثَنّى الاسمُ المبنيّ، ولا يُجمَعُ، ومن ذلك أسماء الشرط، والاستفهام، وأسماء الأفعال. وأمّا: (ذانِ) و(تانِ)، من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة، ففيها خلاف، والراجح أنها ليست من باب التثنية حقيقة.

٣ - أن يكونَ الاسمُ غيرَ مركّب تركيبَ مزجٍ أو تركيبَ إسناد، أمّا المزجُ فنحو: (بَعلَبَك)، و(سيبويهِ)، و(نَفطويه)، فالأكثرُ على منعِ تثنيتِه لعدمِ سماعِ ذلك عن العرب.

وأمّا المُركّب الإسنادي في نحو: (تأبَّطَ شرًّا)، و(شابَ قرناها)، و(جادَ الحقُّ)، فقد أجمع النحاةُ على مَنعِ تَثنيَتِه بزيادةٍ في آخِره. فإذا أردنا تثنِيَتَه فلا يجوز إلا استعمال (ذَوا وذوَي) للمذكر، و(ذواتا وذواتَي) للمؤنث فنقول: جاء ذَوا جادَ الحقُّ، ورأيتُ ذَوَي تأبّطَ شرًّا، ومررتُ بذواتَي شابَ قرناها.

وأمّا الأعلامُ المضافَةُ: عبدُ الله، وأبو بكر، فيُثنّى صدرُ الاسم. فيقال: جاء عبدا اللهِ، وأبوَا بَكرٍ[1].

٤ - التنكير: فلا يُثَنّى العَلَمُ وهو باقٍ على عَلَمِيَّتِه، فإذا أُريدَ تثنيتُه قُدِّرَ تنكيرُه. والأحسنُ إذا ثُنّيَ العَلَمُ أن يتحلّى بالألفِ واللام عِوَضًا عمّا سُلِب من العلَمية. ومثال ذلك: محمدٌ، عند تثنيته قُدّرَ أنّه لا يدلُّ على رجلٍ مُتَعيّن معروفٍ بهذا الاسم ثم ثُنّيَ فقيل: مُحمّدان. وهذا المُثنّى يدلُّ على رجُلَينِ، اسمُ كلٍّ منهما: محمد، ومن ثَمّ حَسُنَ إدخال الألف واللام على صيغة المُثنّى لقصد التعريف، فيقال: المُحمدان، فتكون الألف واللام عِوَضًا عما سُلِب منه من العَلَميّة.

٥ - أن يتفقَ الاسمانِ في اللفظ والوزن والمعنى : مثل: زيدٌ وزيد، فنقول: زيدان.

٦- أن يكونَ الاسمُ الذي يُرادُ تثنيتُه له مثيل، فلا يُثَنّى ما لا مثيلَ له، كلفظ الجلالة: اللهُ، ولكن يُثنّى لفظ «إله» فيقال : إلٰهان؛ لأنّه يُطلَقُ على المَعبودِ بحقٍّ أو بباطل. وأمّا ما جاء من تثنية الشمس والقمر والثريا إنما هو من باب التغليب، أو المجاز.

٧- ألّا يُستَغنى عن تثنيتِه بتثنيةِ غيرِه، فلا يُثنّى (بَعض) استغناءً عنه بتثنيةِ (جُزء)، ولا (سواءٌ) استغناءً عنه بـ(سِيّان) تثنية «سِيٍّ».

٨- أن يكونَ في التثنية فائدةٌ، فلا يُثَنّى «كُلّ»، ولا يُجمَع ؛ لعدم الفائدة من ذلك، وكذلك: أَحَدٌ؛ لإفادته العموم، فهو مختص بالنفي.

رابعًا: لُزومُ المُثنّى الألِفَ:

ما سَبق بيانُه هو الأصل، والشائع، غيرَ أنّه قد وَردَ عن بعضِ العربِ لزومُ المُثنّى الألفَ في الرفع والنصب والجرّ[2]، فنقول على هذه اللغة: أتاني الزيدانِ، ورأيت الزيدان، وَمررت بالزيدانِ، ومن شواهدها قول المتلمّس:

فأَطْرَق إطْراقَ الشُّجاعِ ولو يَرى ... مَسَاغاً لِناباهُ الشُّجاعُ لصَمَّما

وقول الشاعر:

تَزوَّدَ منَّا بَيْنَ أُذناهُ ضَربةً ... دَعَتْهُ إلى هَابِي التُّرابِ عَقيمُ

---

(١) وأجاز الكوفيّونَ تثنية الجُزأين، فنقول مثلا: (جاء أبوا البَكرَين).

(٢) (وهي لغة معروفة لكنانة وبني الحارث بن كعب، وبني العنبر، وبني الهجيم وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد، وخعم، وهمدان، وفزارة، وعذرة).

وجعلوا من هذه اللغةِ قوله تعالى: ﴿**قالُوا إنَّ هَذانِ لَساحِرانِ**﴾، في مَن قرأ بتشديد (إنّ)، وقولُهﷺ: «**لا وِترانِ في ليلةٍ**»، والأصلُ أن يكون: لا وِترَين، لوقوعه بعد لا النافية للجنس. وتقدم في مبحث الأسماء الستة قول الشاعر:

إنّ أباها وأبا أباها ... قد بَلَغَا في المَجدِ غايتاها

ويكون الإعراب في مثل هذه الحالة بتقدير الحركات على الألف كالمقصور، أو بالأحرف، وتكون الألف نائبة عن الياء في حالتي النصب والجر، والإعراب الأول أولى وأثبت.

- **فائدتان:**

١- قد يُثَنّى الجمعُ على تأويلِ الجَماعَتَين أو الفِرقَتَين أو النّوعَين، نحو: إبِلان، جِمالان، غَنَمان، رِماحان، بِلادان، ومن ذلك قوله ﷺ: «**مَثَلُ المنافقِ كمثلِ الشاةِ العائرةِ بينَ الغنَمَينِ**»

٢ - قد يَقعُ الجَمعُ مكانَ المثنّى إذا كان الشيئان كلُّ واحدٍ مِنهُما مُتَّصِلٌ بصاحِبِه مثل: ما أحسنَ رُؤوسَهما، ومنه قوله تعالى: ﴿**والسّارِقُ والسّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما**﴾ ، وقولُه: ﴿**إنْ تَتُوبا إلى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما**﴾.

خامسًا: المُلحَق بالمُثَنّى:

هي أسماءٌ جاءَت على صورة المُثنّى، وأُعرِبَت كإعرابه، مع أنّ بعضَ الشروطِ السابقةِ التي عرضناها غيرُ متحقّقة فيها. ونتناول في الملحق ما يأتي:

١ - **كِلا وكِلتا:** بشرطِ إضافتِهما إلى ضمير، فإذا أضيفا إلى اسم ظاهر أُعرِبا إعرابَ الاسم المقصور، نقول: جاء كِلا الطالبَين، وكِلتا الطالِبَتين، و: تعلمتُ المسألَتَين كِلتَيهما: في حال النصب، وفزتُ بالجائزتَين كلتيهما: في حال الجر. ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى: ﴿**إمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أوْ كِلاهُما**﴾، فكلاهما معطوف على (أحدُهما) مرفوع مثله وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مُلحَق بالمثنى، والضميرُ في محلّ جرٍّ بالإضافة، وقوله: ﴿**كِلْتا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ولَمْ تَظْلِمْ مِنهُ شَيْئًا**﴾، فـ(كِلتا) مضاف والجنتَين مضاف إليه. وعِلَّةُ إلحاقِ هذَين الاسمين بالمُثنّى أنّ معناهما معنى المُثنى، ولكن لفظهما كلفظ المفرد، فليس فيهما أثرٌ للتثنية، وأمّا الألف التي في آخرِهما فهي من أصل الكلمة.

٢ - **اثنانِ، اثنَتانِ، ثِنتانِ**[1]: وعلة الإلحاق في هذه الأسماء أنّها لا مفردَ لها من لفظِها، فلا يقال: (إثنٌ)، ولا: (ثِنْتٌ)، قال تعالى: ﴿**وقالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إنَّما هو إلَهٌ واحِدٌ فَإيّايَ فارْهَبُونِ**﴾، وقال عنترة:

فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلوبَةً ... سُودًا كخافيةِ الغُرابِ الأَسحَمِ

---

(١) وهي لغة تميم.

٣ - التغليب:

تأتي بعضُ الأسماءِ سماعًا عند العربِ على صورةِ المُثَنّى، على الرغم من أنّها تدُلُّ على اثنين مختلِفَينِ اسمًا ودلالةً، واختلالُ شرطِ الاتفاق هو علة الإلحاق، فتُعرب إعراب المثنى، ومن ذلك :

- الأبَوان : والمراد: الأب والأم، غُلِّبَ الأب على الأم.

- والقمران: غُلِّبَ القمر على الشمس، العُمَران: غُلِّبَ عُمر على أبي بكر .

ومن ذلك الوالدان، والبصرتان للبصرة والكوفة، والمروتان للصفا والمروة، ومنه أيضا الأبيضان للّبن والماء، والأسودان للتمر والماء.

سادسًا: نون المُثَنّى:

تكونُ نون المثنى وما ألحق به مكسورة، وذلك للفرق بين نونه ونون جمع المذكر السالم، وقد ورد في بعض لغات العرب فتح هذه النون، قال حميد بن ثور:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ[١] اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إِلاَّ لَمْحَةٌ وَتَغِيْبُ

ويكون الفتح مع الياء كالذي تقدم، ومع الألف أيضا كقول الشاعر:

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا ... وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ضَبيانا[٢]

أبيات الألفية:

بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى، وَكِلَا ... إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلَا

كِلتا كذاك، اثنانِ واثنتانِ ... كـ(ابنَينِ وابنَتَينِ يَجريانِ)

وتَخلفُ اليا في جميعِها الألِف ... جرّا ونصباً بعد فَتحٍ قد أُلِفْ

* * *

(١) الأحوذيين: مثنى أحوَذيّ، وهو الخفيف السريع، وأراد به جناح القَطاة، واستقلت: ارتفعت وطارت في الهواء.

(٢) جاء المثنى هنا على لغة من يلزمه الألف في جميع حالاته، ثم فتح النون، وأشبع الفتحة فصارت ألفا ، وظبيان: اسم مفرد وليس مثنى: اسمُ رجل.

المطلب الثالث: جمع المذكر السالم والملحق به:

أولاً: جمع المذكر السالم: النوع الثالث من الأسماء التي تُعرب بعلامات فرعية، هو جمع المذكر السالم .

١- **تعريفه :** جمع المذكر السالم اسم يَدلُّ على جمع الذكور، وتنشأ هذه الدلالة بزيادةٍ في آخِر الاسم المفرد فنقول: صام المسلمون.

ففي هذه الكلمة استفيدت الدلالة على الجمع بزيادة واو ونون، فإذا جرّدتها من الزيادة عادت دلالة الكلمة على الإفراد .

ويجوز أن يُعَبَّر عن الجمع بالعطف فنقول: صام المسلمُ والمسلمُ والمسلم .. إلى آخره، غير أنّ صيغةَ الجمع تختصر العطف بهذه الزيادة .

وعلى ذلك فتعريف جمع المذكر السالم اصطلاحا هو : **كُلُّ جَمعٍ انتهى بزائدٍ في آخره: واوٌ ونونٌ، أو ياءٌ ونونٌ.** وسُمّي سالمًا؛ لأنّ بناءَ المفرد سَلِم فيه من التغيير.

٢ - إعرابه:

أ- في حالة الرفع: تكون العلامة الواو :

- ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾: (فاعل مرفوع).

ب- في حالتي النصب والجر: تكون العلامة الياء: ﴿**لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ**﴾ (مفعول به منصوب).

﴿**واللَّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ**﴾ (اسم مجرور بالباء). وقد جُمعَت الحالاتُ الثلاثُ في قوله تعالى: ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾. والنون في آخِر هذا الجمع عِوضٌ عن التنوين في الاسم المُفرد، فهو حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب؛ ولذلك تُحذَف هذه النون عند الإضافة ، كحذف التنوين من المُفرد عند إضافته. فيقال: أفلحَ فاعِلو الخير. ومن هذا قوله تعالى: ﴿**واللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكم عَلى بَعْضٍ في الرِّزْقِ فَما الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرادِّي رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أيْمانُهم**﴾، وقوله: ﴿**وإنّا لَمُوَفُّوهم نَصِيبَهم غَيْرَ مَنقُوصٍ**﴾.

٣ - شروط الجمع : هناك نوعان من الأسماء يُجمعان بهذه الطريقة هما: العَلَم، والصِّفة :

- **شروط العَلَم هي:**

أ- أن يكون علمًا لِمُذكَّر، عاقل، خاليًا من تاء التأنيث، ومن التركيب المزجي أو الإسنادي، مثل : محمد: محمدون.، فلا يُقال في الرجل : رَجُلون؛ لأنّه نكرة وليس علمًا. ويجوز ذلك إذا صُغِّرَ، فقيل: رُجَيل؛ فإنّه يُجمع هذا الجمع ويقال: رُجَيلون؛ وذلك لأنّ التصغير وصف.

ب-وإن كان علمًا لغير مذكر فإنّه لا يُجمع هذا الجمع، فلا يقال في (زينب): زينبون.

ت-وإن كان علما لمذكر، ولكنّه غير عاقل فلا يجمع هذا الجمع، فلا يقال في (لاحِق) (اسم الفرس): لاحقون، ولا (واشِق) (علم لكلب): واشِقون .. .

ث-وإذا كان فيه تاء تأنيث فلا يجمع هذا الجمع، وذلك مثل : طلحة وحمزة، (وأجازه الكوفيون).

ج-وإذا كان العلم مُرَكَّبا تركيبًا مزجيًا مثل: سيبويه ونفطويه ، أو تركيبًا إسناديًا مثل: تأبَّط شرًّا، وجادَ الحقُّ، فإنّه لا يُجمع هذا الجمع. وأجازه بعضُهم في المَزجيّ. فإذا كان مركبا إضافيًّا فيجوز جمع صَدرِه كما في المثنى؛ فيقال في (عبد الله): فيقال: عابدو الله (ولا يشترط جمعه جمعًا سالمًا، فيجوز قولنا: عِباد الله ، وعبيد الله).

- **شروط الصفة:** يُشترَط في الصفة أن تكونَ لمذكر، عاقل، خاليًا من تاء التأنيث، ليست من باب: أفْعَل فَعلاء، ولا من باب: (فَعلان فَعلى)، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. وفيما يأتي بسط القول في هذه الشروط:

أ - صفة المذكر، نحو: صادق: صادقون. فإذا كان صفةً لمؤنث فإنّه لا يجوز فيها هذا الجمع نحو: حائض (وصفًا) للمرأة، ومثل ذلك: مُرضِع.

ب- وشرط الوصف أن يكون لعاقل، فلا يُجمَع هذا الجمع مثل (سابق) وهو وصف لفرس، فلا يقال : سابِقون.

ت- ويُشترَط في الصفة خلوُّها من التاء مثل : ساجد: ساجدون، وإذا كانت صفة لمذكر عاقل وفيها تاء: مثل: عَلّامة، فهّامة. نسّابة، فإنّها لا تجمع هذا الجمع فلا يقال: علّامَتونَ.

ث- ألا يكون على وزن: (أفعَل فَعلاء) مما لا يقبل التاء : مثل :أحمر، فإنّ مؤنّثَه حمراء ، فلا يُقال فيه: أحمرون. وأجازه الكوفيون. وهو عند البصريين من النادر الذي لا يقاس عليه .

ج- ألا يكون على وزن (فَعْلان فَعْلى) مما لا يقبل مؤنثه التاء مثل : عطشان، فإنّ مؤنّثَه: عَطشى؛ ولذلك لا يُقال: عطشانون، بل يُجمع جمع تكسير مثل: عُطاشى.

ح- ألا يكون من الصفات التي تصلح للمذكر والمؤنث بصيغة واحدة، مثل: غيور، وصبور، وعجوز، وجريح، وقتيل، فإنه يقال: رجل غيور وامرأة غيور، ورجل جريح وامرأة جريح. وعلى ذلك فلا يقال: غيورون، ولا جريحون ولا صبورون...، وإنما تجمع هذه الصفات جمع تكسير مثل: غُيُر، وصُبُر، وعُجُز، وعجائز، وجرحى، وقتلى.

ثانيًا: الملحق بجمع المذكر: هو اسمٌ جاءَ على صورَةِ الجَمعِ السّالِم، ويُعرَبُ كإعرابِه - وإن لم يَستَوفِ الشروطَ السابقَ ذكرُها. وجاء هذا في ألفاظٍ سُمعَت عن العَرَب، فاقتُصِرَ فيها على مَورِدِ السَّماع، وهذه الأسماء هي:

١- عِشرُون، وبابُه : وهي ألفاظُ العُقودِ: عِشرون، ثَلاثون، أربعون... إلى: تسعون.

وعِلّةُ إلحاقِها أنّها لا مُفردَ لها من لفظِها، فلا يُقال: مفرد عِشرون: عِشر، وكذا البواقي، فهي في الأصل أسماءٌ مفردة، وليست جمعًا وإن جاءت على صورته .

٢- أَهْلُوْنَ: ومفردُه: أهْل، وهو اسم جنسٍ جامد، مثل: رجل، فلم تتوافر فيه الشروط السابقة، فلا هو عَلَم، ولا هو صفة، وشاهده قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ مِنَ الأعْرابِ شَغَلَتْنا أمْوالُنا وأهْلُونا﴾ ، وقوله: ﴿مِن أوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أهْلِيكم﴾. ومنه قول الهُذَليّ:

وما المالُ والأهلونَ إلا ودائعٌ .. ولا بُدّ يومًا أن تُرَدَّ الودائعُ

٣- أَرَضُون : جمع أرض، فلم تتوافر فيه أربعة شروط وهي :

- هو اسم جامد، وليس علما ولا صفة . - وهو اسم لمؤنث . - وهو اسم لغير العاقل.

- تغيرت صورة المفرد فيه، فالراء كانت ساكنة، وتركت في الجمع، ومنه قول النبي: «اللَّهُمَّ ربَّ السمَواتِ السبْعِ وما أظْلَلْنَ، ورَبَّ الأرَضينَ السبْعِ وما أقْلَلْنَ». وقد تُسَكّنُ راءُ الجمعِ للضرورة كما في قول الشاعر:

لقد ضَجَّتْ الأرْضونَ إذ قام من بَني .. هدادِ خطيبٌ فوقَ أعوادِ مِنبَرِ

٤- سِنون: ومفردُه سَنة، والسَّنة: اسمُ جنس مؤنث، واختلفَت حركةُ السين فيه بين المفرد والجمع .

وكذا باب (سنين)، والمراد ببابه كلُّ كلمة ثلاثية حُذفت لامها، وعُوِّض عنها هاء التأنيث، ولم تُجمع جمع تكسير، فقد اطّرد في هذا الباب الجمع بالواو والنون رفعًا، وبالياء والنون نصبا وجرًا، مثل: عِضَة: عِضين، عِزَة: عِزين. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ في السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، وقوله: ﴿عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ﴾، وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾.

وإعراب هذا النوع إعرابَ جمع المذكر السالم هو لغةُ الحجاز وعُليا قيس، وعلى هذه اللغة جاء في الحديث: «قَبلَ السّاعةِ سِنونَ خَدّاعةٌ، يُكذَّبُ فيها الصّادِقُ، ويصدَّقُ فيها الكاذِبُ.. ». وأمّا بعضُ بني تَميمٍ وعَامِر فيُلزمونه الياء، ويجعلون الإعرابَ على النون بالحركات بالتنوينِ أو بغير تنوين؛ فيقال : هذه سِنينُ فيها الخيرُ، وعشنا سنينَ فيها الخيرُ، وأهلا بسِنينِ فيها الخير . كما يجوز تنوينها في الأمثلة الثلاثة مثلَ كلمة «حِين»، وجاء في الحديث: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ»، على إجرائه مجرى جمع المذكّر، وهذه الرّواية المشهورة. ويُروَى: «سِنِينًا كَسِنِينَ يُوسُفَ» بعدم حَذْف "النون"، وتنوين "سنينًا".

٥ - عالَمُون: جمعُ عالَم، فهو اسم جنسٍ جامِد مثل : رجل، فلم تتوافر فيه كل شروط الجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾.

٦ - عِلِّيُّونَ: وهو اسمٌ لأعلى موضع في الجنة، وليس فيه الشروط التي تقدمت، فهو لِما لا يَعقل، ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ كِتابَ الأبْرارِ لَفي عِلِّيِّينَ وما أدْراكَ ما عِلِّيُّونَ﴾.

٧ - أُولو: ملحق لأنّه وصفٌ لا واحدَ له من لفظه، قال تعالى: ﴿**ولا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنكم والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبى والمَساكِينَ والمُهاجِرِينَ في سَبِيلِ اللَّهِ**﴾. ويكون مفردُه من غير لفظه، وهو: ذو، بمعنى: صاحب، وقد تقدم القول في إعرابها في مبحث (الأسماء الستة).

٨ - ومن ذلك (ابن)، فهو يُجمَع على «بَنون»، حُذِفَت فيه الهمزةُ عند ردّ الحرف الأصلي في آخِره؛ إذ أصلُه: بَنَوٌ أو بَنَيٌ، ومن هذا قوله تعالى: ﴿**المالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَياةِ الدُّنْيا**﴾، وقوله: ﴿**وجَعَلَ لَكم مِن أزْواجِكم بَنِينَ وحَفَدَةً**﴾. ومثله : (أَبُون)، و(أَخُون)، و(ذَوُو)[1]، ووجه الشذوذ أنها ليست بأعلام ولا مشتقات .

٩ - ومن ذلك ما جاء صفةً للباري سُبحانَه على صورة الجمع، كقوله تعالى: ﴿**ونَحْنُ الوارِثُونَ**﴾، وقوله: ﴿**فَقَدَرْنا فَنِعْمَ القادِرُونَ**﴾. وجعلُه ملحقًا بالجمعِ أولى من الجمعِ؛ تنزيهًا للهِ من التكثير.

١٠ - ما جاء على صورة جمع المذكر السالم، وهو اسمُ عَلَم، مثل: زَيدون، عابدون، عابدين.

وعِلّةُ الإلحاقِ فيه أنّه جاء على صورة الجمع، ولكنه مع ذلك دال على مفرد، ومعلومٌ أنّ شرطَ الجمعِ أن يَدُلَّ على أكثرَ مِن اثنين.

والراجح إعرابه بالحركات من غير تنوين، لا بالحروف فنقول: جاء زيدونُ، ورأيتُ زيدونَ، ومررتُ بزيدونِ.

ثالثًا: حركةُ نون جمع المذكر السالم وما ألحق به:

تكون نون الجمع وما ألحق به مفتوحة؛ تفريقًا بينها وبين نون المُثنّى المكسورة، وقد تُكسر نون جمع المذكر شُذوذًا، وقيل هي لغة، ومن ذلك قول جرير :

عرَفنا جعفرًا وبني أبيهِ... وأنكَرْنا زعانِفَ آخرينِ

وقولُ سُحَيم:

وماذا يَبتغي الشُّعراءُ مِنّي ... وقَد جاوَزتُ حَدَّ الأربَعينِ

أبيات الألفية:

وارفعْ بـ(واوٍ) وبـ(يا) اجرُرْ وانصِبِ ... سَالِمَ جَمعِ عَامرٍ ومُذنِبِ

وشِبهِ ذَينِ وبه (عِشرونا) ... وبابُه أُلحِقَ و(الأَهلونا)

(أولو) و(عالَمونَ) (علّيّونا) ... و(أَرَضُونَ) شذّ و(السّنونا)

---

(١) علةُ إلحاق (ذَوُو) تغيّرُ حركة الذال فيها.

وبابُه ومثلَ (حِينٍ) قد يَرِدْ ... ذا البابُ، وهو عند قومٍ يَطَّرِدْ

ونونَ مَجموعٍ وما به التَحَق ... فافْتَحْ، وقَلَّ مَن بِكَسرِهِ نَطَقْ

ونونُ مَا ثُنِّيَ والمُلحقِ بِهْ ... بِعَكسِ ذَاكَ استَعْمَلوهُ فَانتَبِهْ

المطلب الرابع: جمع المؤنث السالم

أولًا: تعريفُه: هو كل جمع انتهى بألف وتاء زائدتَين، وقد سَلِمَ فيه بناءُ المُفرد من التغيير.

وقولنا: زائدتان، يُخرِجُ من هذا البابِ ما كان فيه مثلُ هذين الحرفينِ ولكنّهما غيرُ زائدين، ويكون ذلك في صورتين:

١- ما كان مثلَ: قُضاة: فإنّ التاءَ فيه زائدة، ولكنّ الألفَ غيرُ زائدة . بل هي منقلبة عن أصل، وهو الياء؛ لأنّ أصله: (قُضَيَة) ووزنه : فُعَلَة، غيرَ أنّ الياء جاءت مفتوحة وما قبلها مفتوح فقلبت ألفاً.

ومثل هذا : بُناة، ورُماة، ودُعاة، فإنّ الألف فيها أصل؛ فلا تدخل في هذا الباب.

٢- ومن ذلك ما كان نحو أبيات، وأموات، وأصوات، فإن التاء أصل؛ إذ هي جمع بيْت، ومَيت، وصَوت، والألف هي ألف التكسير في هذا الجمع . ولهذا لا يدخل هذان النوعان من الأسماء في باب جمع المؤنث السالم، بل هما في باب جمع التكسير.

ثانيا: إعرابه:

١- في حالة الرفع تكون العلامة الضمة، مثل: مرّت سنواتُ العمر (فاعل مرفوع).

وكقوله تعالى: ﴿**والمُؤْمِنُونَ والمُؤْمِناتُ بَعْضُهم أوْلِياءُ بَعْضٍ**﴾ (معطوف على المبتدأ المرفوع).

٢- حالةُ الجر: وتكون العلامة الكسرة. مثل : رمَيتُ بالجَمَراتِ (اسم مجرور بالباء). وكقوله تعالى : ﴿**ويَتُوبَ اللَّهُ عَلى المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ**﴾. (معطوف على مجرور قبله).

٣- حالة النصب : وتكون العلامة فيه الكسرة، وقد نابت الكسرة في هذا الجمع في النصب عن الفتحة التي هي العلامة الأصل في النصب. مثال ذلك : كافأتُ المتفوقاتِ (مفعول به منصوب)، وكقوله تعالى: ﴿**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ المُنافِقِينَ والمُنافِقاتِ والمُشْرِكِينَ والمُشْرِكاتِ**﴾. (معطوف على منصوب قبله).

ثالثًا: ما يُجمع هذا الجمع:

١- العَلم المؤنث : فاطمة : فاطمات ، هند : هندات ، زينب: زينبات.

٢- ما خُتم بتاء، مثل: بقرة : بقرات، شجرة : شجرات وكذلك ما كان منه علماً على مذكر ، مثل : - طلحة: طلحات، حمزة: حمزات .

٣- ويُستثنى من هذا ما يلي :

- شَفَة: ويجمع على شِفاه. - مِلّة: ويُجمع على ملل.

- شاة : ويُجمع على شياه . - أَمَة: ويُجمع على إماء.

- امرأة وتجمع على نِساء، ونِسوان، ونسوة، فهي تجمع على غير لفظها.

وكل هذه الأسماء في آخرها تاء، ولكنها لا تجمع هذا الجمع السالم .

٤- ما كان صفة لمؤنث في آخره تاء للتأنيث، أو ألف للتفضيل، مثال ذلك :

مُرضعة: مُرضِعات . وفُضلى : فُضلَيات .

٥- ما كان صفةً لمذكر غير عاقل : نقول : جبال راسيات، وأيام معلومات، وأيام معدودات . ومنه قوله تعالى: ﴿**واذْكُرُوا اللَّهَ فِي أيّامٍ مَعْدُوداتٍ**﴾ ، وما كان كذلك فإنّه يجوز أن يبقى فيه الوصف مفرداً. فتقول : جبال راسية، وأيام معلومة، وأيام معدودة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وقالُوا لَنْ تَمَسَّنا النّارُ إلّا أيّامًا مَعْدُودَةً**﴾.

٦- مُصَغَّرُ ما لا يَعقِلُ مُذكرًا:

دِرهَم : دُرَيهِم: دُرَيهِمات . دينار دُنينير دُنينيرات، كتاب كُتَيّب: كُتَيّبات.

فإذا كان مؤنثاً فلا يُجمع هذا الجمع، فلا تقول في أُرَينب : أُرَينبات .

٧- المصدر من الفعل غير الثلاثي على ألا يقع مفعولا مطلقاً مؤكداً لفعله: تعريفات، تقديمات، تحسينات، إنشاءات، اجتماعات ، فهي مصادر من غير الثلاثي : عرّف: تعريف، قدّم: تقديم، حسّن : تحسين ، اجتمع : اجتماع ، أنشأ: إنشاء.

٧- ما ختم بألف التأنيث الممدودة مثل : صحراء: صحراوات، عذراء : عذراوات .

ويشترط فيه ألا يكون على وزن فعلاء الذي هو مؤنث أفعل نحو حمراء مؤنث أحمر، فإنه يجمع على فُعْل نحو: حُمْر، وصُفر.

٨- ما ختم بألف التأنيث المقصورة : صُغرى: صُغرَيات ، ذِكرى : ذِكريات .

ويشترط فيه ألا يكون على وزن فَعلان فَعلى، نحو : عطشان عَطشى، فإنه يُجمع في هذه الحالة على عُطاشى (جمع تكسير) . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأنْتُمْ سُكارى**﴾.

٩- اسم ما لا يعقل إذا كان مُصدَّرًا بـ«ابن» أو «ذو» :

أ - ابن آوى : بنات آوى. ابن أوبر: بنات أوبر. (ضرب من الكمء).

ب - ذو القِعدة: ذوات القعدة . ذو الحجة : ذوات الحجة .

١٠- ما كان اسمًا غيرَ عربيٍّ مثل: سِجلّ : سجلات، إصطَبل: إصطبلات.

١١- وما لم يأتِ له ذكر في هذا الحصر فإنما يكون جمعه قائماً على السماع : الأم: الأُمّات، الأمهات.

١٢- جمع الجمع: بيوتات : جمع بيوت الذي هو جمع بيت . رجالات: جمع رجال الذي هو جمع رجل.

المطلب الخامس: الملحق بجمع المؤنث السالم: ثَمَّةَ ألفاظٌ جَمَعها العَرَبُ جَمعَ مُؤنَّثٍ سالمًا على الرغم من عدم دخولها تحت الأنواع التي أسلفنا بيانها؛ ولذلك عُدَّت ملحقةً بجمع المؤنث السالم، فأُعرِبت إعرابه، بالضمة رفعاً، وبالكسرة نصباً وجرًّا. وهذه الألفاظ هي:

أ- أُولات : ومعناها: صاحبات، وعِلّة الإلحاق فيه أنه لا مفرد له من لفظه، بل مفرده من معناه: ذات، وقد ألحق بجمع المؤنث السالم، كما ألحق «أولو» بجمع المذكر السالم. قال تعالى: ﴿**وأُولاتُ الأحْمالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾.

ب - ذَوَات: ذات، وعلّة الإلحاق أنّ صورة المفرد «ذات» لم تَسلم من التغيير عند جمعها.

ج - أذرِعات: وهو جمع الجمع، فهو جمع أذرِعة، وأذرعة جمع ذراع، ثم صار عَلَمًا لبلد في الشام [تُعرَف الآن باسم : درعا]، فهو جمع في اللفظ يطلق على مفرد ، ومنه قول امرئ القيس:

تَنوّرْتها منْ أَذرعاتٍ وأهلُها ... بِيَثْرِبَ أَدْنى دَارِهَا نَظَرٌ عالي

د - ما سُمّي بصورة الجمع من أعلام الإناث، مثل: عطيات، جمالات، زينات، عنايات، هدايات، وعلة الإلحاق أنّ صورتَه صورة الجمع وقد أطلق على المفرد، وهو شبيه بما مرّ في المثنى وجمع المذكر السالم.

هـ - ومما ألحق بهذا الجمع أيضاً «عرفات» علماً على شخص أو موضع، والعلة فيه كالعلة في سابقه، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَإذا أفَضْتُمْ مِن عَرَفاتٍ فاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرامِ**﴾.

* * *

المبحث الرابع

الإعرابُ التقديري في الأسماء

أولًا: الاسم المقصور:

المقصور : هو كل اسم آخرُه ألفٌ لازِمةٌ، مثل: عصا، رَحى، فتى.

والقصرُ: الحبسُ والمنع؛ ولذا سُمّي مقصورا؛ لأنّه حُبِس عمّا يَستحقُّه مِن الإعرابِ من حيث ظهورُ الحَركات.

واشتُرِطَ فيهِ أن تكونَ الألفُ لازمةً، أي: من أصل الكلمة، وذلك لإخراج الأسماء الستّةِ والمُثنّى؛ فإنّ الألفَ فيهما غيرُ لازِمَةٍ، نحو: رأيت أخا عُمَر، وتفوّقَ لاعبا الكرة.

وتُقدّرُ الحركات الثلاثُ على آخره، والمانع من ظهورها التعذر، أي: استحالة النطق بالحركة مع وجود الألف الساكنة . ومن شواهد ذلك :

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ .

- بين التعريف والتنكير:

الاسم المقصور على نوعين: معرف، ومُنَكَّر. فأمّا النكرة منه فهو على نوعين أيضا: منصرف، وغير منصرف

أ - المُنصرِف: ويدخلُه التنوينُ: مثل: فَتىً.

فيلتقي ساكِنان : الألف والتنوين، فتُحذف الألفُ لفظًا، وتُقدّرُ الحركة على الألف المحذوفة. ومثال ذلك قولُه تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

على هُدىً:

على: حرف جرٍّ.

هُدىً: اسمٌ مجرور بـ(على)، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا المُثبَتة خطًّا ، منع من ظهورها التعذُّر.

ب - المقصورُ غير المُنصَرِف: وهو ما كان في آخرِه ألفُ التأنيثِ المفردة: فُضلى، أُخرى، عَطشى، ليلى، فهذا تَثبُت ألفُه لفظًا وخطًّا؛ لأنّه لا يدخله تنوين.

- **معنى التَّعَذُّر :**

معنى التعذر استحالةُ النُّطقِ بالحركة، وسببُ ذلك أنّ حرفَ العِلة -وهو الألف- ساكنٌ، فكيف نجمعُ بالنُّطق بين سكون وحركة؟ ولمّا كان ذلك غيرَ مُمكِنٍ نُطقًا قيل: مَنعَ من ظهور الحركةِ التَّعَذُّر.

ثانيا: الاسم المنقوص[1]:

هو كل اسمٍ في آخرِه ياءٌ لازمةٌ مكسورٌ ما قبلَها، مثل: القاضي، المُهتدي.

وشرط لزومِ الياءِ لاستبعادِ ما كان فيه ياءٌ غيرُ لازِمة، مثل: ياء التثنية، وياء جمع المذكر السالم، وياء الأسماء الستة، وياء الاسم المنسوب.

وشرطُ كسرِ ما قبلَ الياءِ يلزمُ عنه أنّ الأسماءَ التي تنتهي بياءٍ لازمةٍ غيرِ مسبوقَةٍ بكسرٍ لا تُعَدُّ من الأسماء المنقوصة، ومثال ذلك : ظَبْي، رَمْي.

وفي هذه الحالة تعامل هذه الأسماءُ معاملةَ الصحيحِ من حيثُ ظهورُ الحركاتِ، فتقول: هذا ظبيٌ، رأيتُ ظبيًا، نظرتُ إلى ظبيٍ.

- **إعرابُه :**

أ - في حالتَي الرفعِ والجرِّ تُقَدّرُ الحركةُ على الياءِ في آخِرِه، مثال ذلك :

حَكَمَ **القاضي** بين المتخاصمين. للراضي بقضاء الله منزلة الصابرين.

ب - في حالة النصب تظهر الفتحة على الياء لخفتها، وشاهد ذلك: ﴿**يا قَوْمَنا أجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وآمِنُوا بِهِ ..** ﴾ .

- **معنى الثِّقَل:**

يَمنعُ من ظهورِ الضمّةِ والكسرةِ على الياء الثِّقَلُ، أي: ثِقَلُ النّطقِ بالضمةِ والكسرةِ مع الياءِ على اللسان، وهذا يعني أنّه كان يجوز في الأصلِ ظهورُ هاتينِ الحَرَكَتينِ:

جاء القاضيُ، مررت بالقاضيِ

---

(١) سُمّيَ هذا النوعُ من الأسماءِ منقوصًا لأنّ لامَهُ تُحذَف في حال التنكير، فنقول: قاضٍ، مُرتَضٍ. وقيل: سُمّيَ منقوصًا: لأنّه نقصَ فيه ظهورُ بعضِ حركات الإعراب

ولكن هذه اللغة بُنِيَت على الخِفّة، فَحُذِفَت الحركةُ لِثِقَلِها.

- المنقوص النكرة :

إذا جاء الاسم المنقوص في حالتَي الرفع والجرّ نكرةً فإنّ الياءَ تُحذَفُ لالتقاءِ الساكنَينِ: سكون الياء، وسكون التنوين، وشاهد ذلك الآية : ﴿**ما عِنْدَكم يَنْفَدُ وما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ**﴾.

والحديث : «كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤولٌ عن رعيّته».

وتكون الحركة مقدرةً على الياء المحذوفة لفظًا وخطًّا لالتقاء الساكنَين. أما في حالة النصب فتظهرُ الفتحة مع التنوين؛ وذلك لخفّتها، قال تعالى: ﴿**رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِي لِلْإيمانِ أنْ آمِنُوا بِرَبِّكم فَآمَنّا**﴾.

ثالثًا: المضاف إلى ياء النّفس:

إذا أُضيفَ الاسمُ إلى ياءِ النفس «ياء المتكلم»، فإنّ حركةَ الإعرابِ تكون مقدرةً على ما قبلَ الياءِ في الرّفع والنّصبِ والجرّ.

من شواهد ذلك : ﴿**ذٰلِكُما مِمّا عَلَّمَنِي رَبِّي**﴾ . ﴿**قالَ رَبِّ إنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ**﴾. ﴿**واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِيَ إبْراهِيمَ وإسْحاقَ ويَعْقُوبَ**﴾.

أ- في الآيةِ الأولى (ربي): فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركةِ المُناسبةِ للياء وهي الكسرة .

ب - في الآية الثانية: قومي: اسم «إنّ» منصوبٌ والحركة - وهي الفتحة - مقدرة على ما قبل الياء كالآية السابقة .

ج - وفي الآية الثالثة : آبائي مجرورة بالإضافة إلى (مِلّة)، وعلامة الجر الكسرة المقدرة على ما قبل الياء.

وشرطُ الإعرابِ السّابقِ أن تكونَ الياءُ قد أُضيفَت إلى اسمٍ مفردٍ صحيحِ الآخِر وما في حُكمِه

فإن كان المضافُ اسمًا مقصورا مثل: عصايَ، أو منقوصًا مثل: قاضِيَّ، أو مثنى مثل: كِتابايَ، كِتابَيّ، أو مذكر سالما مثل : جمع مُخرِجِيَّ، فإنّ علامةَ الإعراب في هذه الحالات لا تختلف في هذه الأسماء عن حالها قبل دخول الياء.

- محل ياء المتكلم:

تكونُ ياءُ المتكلم مبنيةً في محل جر بالإضافة مع الأسماء، وشأنها في ذلك شأن كل ضمير يضاف إلى اسم .

- **حركة بنائها :**

تكون في الأصل ساكنة، وتأتي مفتوحة في بعض الأسماء، ويجب فتحها في بعض الحالات مثل الاسم المقصور، ككلمة (عصايَ) في قوله تعالى ﴿قالَ هي عَصايَ أتَوَكَّؤُا عَلَيْها﴾، لئلا يجتمع ساكنان، فَ(عصايَ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر. **ومن ذلك كلمة (عِدايَ) في قول الشاعر:**

عِدايَ لهم فضلٌ عليَّ ومِنَّةٌ ،،، فلا أذهبَ الرحمنُ عنّي الأعاديا

همُ وصفوا لي زَلّتي فأجتنبتُها ... وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

عِداي: عدا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. عليّ: على: حرف جر، والياء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ(على) . وكذا مع ياء المنقوص: قاضِيَّ، بسبب إدغام ياء الاسم المنقوص في ياء المتكلم، ومثلهما المثنى والجمع، كقوله تعالى: ﴿**رَبَّنا اغْفِرْ لِي ولِوالِدَيَّ وللْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسابُ**﴾ ولوالدي : الواو: حرف عطف، واللام : حرف جر

والديّ: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء النفس ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

وأصل اللفظ لِوالدَين + ي «ياء النفس»، فحُذفت النون للإضافة، فاجتمع ياءان، فأُدغمت الأولى في الثانية. فصار (والدَيَّ). ومثال الجمع: زُرْتُ مُعَلِّمِيَّ

معلِّمِيّ: - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وحذفت نون الجمع للإضافة - والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة .

قال تعالى: ﴿**قالَ يا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أطْهَرُ لَكم**﴾.

بناتي : - خبر لاسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء النفس منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة .

- والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

المبحث الخامس

النكرة والمعرفة

تنقسم الأسماء العربية إلى نوعين :

- الاسم النكرة .

- الاسم المعرفة .

وفيما يأتي بيان وتفصيل لخصائص كلا القسمين .

المطلب الأول: الاسم النكرة:

وهو ما دل على شيء غير معين، فإذا قلت: رجل، كتاب، دلّ اللفظ على مسمى شائع في جنسه من غير تحديد لرجلٍ بعينه أو كتاب بعينه . **ويتحقق التنكير للاسم بشروط هي :**

١- أن يقبل دخول «أل»، على نحوٍ يفيدُه التعريف، ويُقصد بالتعريف - على ما سيأتي بيانه - الدلالةُ على مسمىً مُتَعَيّن مثل: الرجل، الكتاب.

فإذا كان الاسم دالا على مُتَعَيّنٍ قبل دخول «أل» فإنّ دخولَها لن يُكسبَه تعريفًا، ومثال ذلك: عباس، الذي يدل على عَلَم متعين، فإنّك إذا قلت: العباس، لم تُكسبه التعريف بدخول «أل» عليه، ومثل ذلك قولهم : الحارث والضحّاك .

٢ - قد يكون الاسم غير قابل ل «أل»، ولكنّه يكون نكرة؛ لأنّه يقع في موقع الاسم الذي يقبل «أل»، ومثال ذلك كلمة «ذو»، التي هي بمعنى: صاحب في قولنا: ذو علم، ذو مال، فإن «ذو» معدودة في النكرات وإن لم تكن قابلة لدخول «أل» عليها، لأنها بمعنى: صاحب، وهي نكرة . والأصل في الأسماء التنكير، والتعريف طارئ عليه.

المطلب الثاني: الاسم المعرفة:

والنوع الثاني من الأسماء هو المعرفة، وهو الاسم الذي يدل على مُسمّى متعين، ويندرج تحت المعرفة أنواع الأسماء السبعة الآتية:

١- الضمير: مثل: أنا.

٢ - العَلَم: مثل : محمد، هند .

٣ - اسم الإشارة : مثل : ذا، ذي .

٤- الاسم الموصول: مثل : الذي، التي.

٥- المعرف بـ«آل»، مثل: الرجل المرأة .

٦- المضاف لواحد من المعارف : ابني، ابنك، ابن عبدالله .

٧- المنادى : يا رجل، حين تكون نداء لشخص متعين، وهو هنا نكرة مقصودة فتعريفه ليس بأداة النداء ، وإنما هو بالقصد. وسنتناول في المعرفة ستة أنواع، ويترك المنادى لباب النداء.

بيتا الألفية :

نَكِرَةٌ قابلُ (أل) مُؤثّرا .. أو واقِعٌ موقِعَ ما قد ذُكِرا

وغيرُهُ مَعرفةٌ ، كـ(هُم) و(ذي) .. وهِندُ، وابني، والغلامُ، والذي

أولا: الضمير:

ويُسمّونه المُضْمَر، ويَبدؤون به لأنّه أعرَفُ أنواع المعارف. وسُميَ «مُضمَرًا» من قولهم: أضمَرتُ الشيءَ: إذا أخفيتُه في نفسي ، أو من الضمور، وهو الهزال؛ لأنّه غالباً ما يكون قليلَ الحروف. **والضمير على أنواع:**

- بارِزٌ، ومُستَتِر. - منفصل، ومتصل . - ضمائر رفع، ونصب، وجر.

وجميعُ هذه الضمائر مبنية لشبهها بالحرف في الوضع، وهي لا تُثنّى ولا تُجمَع ولا تُصغّر.

١- **ضمائر الرفع المنفصلة:** وهي اثنا عشر ضميرًا:

- **المتكلم: أنا، نحن، هما، هم.**

-**المخاطب : أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن**

- **الغائب : هو، هي، هُم، هُنّ.**

وسُميت ضمائر رفع؛ لأنّها تكون غالباً في محل رفع، ووُصِفَت بأنها منفصلة؛ لأنّها تُكتَب مُستَقِلَّة بنفسها، ولا تحتاج إلى كلمة تتصل بها، اسماً كانت أو فعلا. **ويلاحظ على هذه الضمائر ما يأتي :**

أ - في المتكلم : أنا : يصلح للمذكر والمؤنث المتحدث عن نفسه.

نحن : يصلح للذكور والإناث، ولما يكون مثنى أو جمعًا: نحن مؤمنون، نحن مؤمنات.

وإذا استُعمل في المفرد فإنما يكون لمن يعظم نفسه كقولك : نحن نُكرم الضيف، وأنت تريد تعظيم نفسك لا الجمع.

ب - في المخاطب أنتما : للمخاطَبَين، أو المخاطَبَتَين.

ج - في الغائب: هما للغائبَينِ أو الغائبتَينِ.

٢- **ضمائر النصب المنفصلة :** وهي اثنا عشر ضميرًا، وبيانها كما يأتي :

أ- المتكلِّم: إياي، إيانا . ب- المخاطَب : إياك، إياك، إياكما، إياكم، إياكُن.

- الغائب : إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهُنّ. وسُمّيت ضمائرَ نصبٍ؛ لأنّها دائمًا في محل نَصبٍ، ووُصِفت بأنّها منفصلة؛ لأنّها تُكتَبُ مُستَقلّةً بنفسها، ولا تحتاج إلى ما تتصل به . ويُلاحظ على هذه الضمائر ما يأتي :

أ- في المتكلم : إياي: ويصلح للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً .

إيانا: ويصلح للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً، في حالتي التثنية والجمع، كما يصلح للمُعظِّم نفسَه تقول: إيانا تنادي، وأنت تريد المفرد المتكلم .

ب - في الخطاب : إياكما : ويصلح للمثنى المذكر والمثنى المؤنث .

ج - في الغائب : إياهما : ويصلح للمثنى المذكر والمثنى المؤنث .

بيتا الألفية :

وذو ارتفاعٍ وانفِصالٍ: (أنا، هُوْ) .. وأنتَ، والفُروعُ لا تَشتَبِهُ

وذو انتصابٍ في انفصالٍ جُعلا: .. (إيّايَ)، والتفريعُ ليس مُشكِلًا

٣ - **الضمائر المتصلة: وهي على ثلاثة أنواع :**

أ - ضمائر الرفع : وتكون متصلة بالأفعال وهي :

- تاء الفاعل[١]: ولها ثلاث صور : كتبتُ للمتكلم المفرد، مذكراً كان أو مؤنثاً.

كتبتَ: للمخاطَب المفرد .

كتبتِ : للمخاطَبة المفردة .

---

(١) قولنا: تاء الفاعل لا يعني أنها تلازم الفاعلية دائمًا، فقد يأتي هذا الضمير اسمًا للفعل الناسخ مثل: كنتُ. وكذا الحال في سائر ضمائر الرفع المتصلة.

ب - ألف الإثنين: - للمذكر: قَرَأَا - للمؤنث قَرَأَتا

ج - واو الجماعة لجماعة الذكور: فَهِموا[1].

د - نون النسوة لجماعة الإناث: دَرَسْنَ .

هـ - ياء المؤنثة المخاطَبة :ادرُسِي .

و - نا: الدالة على الفاعلين، ويأتي الحديث عنه .

٤- ضمائر مشتركة بين النصب والجر وهي : الهاء، والياء، والكاف

أ- حالة النصب :– وتكون هذه الضمائر في محل نصب :

- إذا اتصلت بالأفعال، فتكون في محل نصب مفعولاً به، مثل: أكرمتك

- وإذا اتصلت بـ «إنّ» أو إحدى أخواتها فهي في محل نصب اسم لها : إنك كريم.

وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿**قالَ يا مُوسى إنّي اصْطَفَيْتُكَ عَلى النّاسِ بِرِسالَتِي وبِكَلامِي**﴾.

ب- حالة الجرّ: تكون هذه الضمائر في محل جر: إذا اتصلت بالأسماء، فهي في محل جر بالإضافة ، قال تعالى: ﴿**ألَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾. وإذا اتصلت بحرف الجر فهي محل جر بالحرف ، قال تعالى: ﴿**وكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنهُ**﴾.

٥- ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر: وهو (نا):

أ- حالة الرفع : -إذا اتصل «نا» بفعل، ودلّ على الفاعِلِين : قال تعالى: ﴿**وقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ**﴾

-إذا اتصل بفعل ناسخ فهو في محل رفع اسم له، كقوله تعالى: ﴿**وكُنّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ**﴾.

ب- حالة النصب: -إذا اتصل بفعل ودل على من وقع عليه الفعل، قال تعالى: ﴿**رَبَّنا أخْرِجْنا مِن هَذِهِ القَرْيَةِ الظّالِمِ أهْلُها**﴾، وإذا اتصل بـ «إنّ» وأخواتها فهو في محل نصب، نحو قوله تعالى:﴿**إنّا أنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ**﴾.

ج- حالة الجرّ: -إذا اتصل باسم فهو في محل جر بالإضافة ، قال تعالى: ﴿**إنَّ هَذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِن نَفادٍ**﴾.

إذا اتصل بحرف جرّ فهو في محل جر بالحرف ، قال تعالى: ﴿**إنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى وإنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ والأُولى**﴾.

---

(١) وزيدت الألف الفارقة بعد واو الضمير لتمييزه عن واوٍ لا تكون ضميراً. فقد تكون حرفاً نائباً عن حركة إعراب أصلية وهي الضمة، كما في: فاعلو الخير، وجاء أخو عبدالله، وقد تكون أصلاً مثل: دنا يدنو.

فائدة:

قد يلتَبِسُ على بعض المُعرِبين في تعيينِ حالِ الضّمير «نا» من الإعراب بين الرفع والنصب عند اتصاله بالفعل الماضي، ويُعتَمَدُ للتمييز بين الحالَتَينِ قرينةٌ لفظية، وهي أنّ ما قبل «نا» في حالة الرفع يكون ساكناً، وفي حالة النصب يكون مفتوحاً، مثل: قابَلْنا محمدًا: نا : دالة على الفاعِلين . وقابَلَنا محمد: نا: دالة على من وقع عليهم الفعل. الأول مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، والثاني مبني على الفتح على الأصل، كما كان قبل اتصال الضمير «نا» به .

أبيات الألفية :

فما لذي غَيبَةٍ او حُضورِ .. كـ(أنت وَهْوَ)، سَمِّ بالضميرِ

وذو اتصال منهُ ما لا يُبتَدا .. ولا يلي إلا اختياراً أبدا

كالياء والكاف مِن: «ابني أكرَمَك» .. والياءِ والها مِن: «سَليهِ ما مَلَكَ»

للرفع والنصب وجرّ «نا» صَلَحْ .. كـ«اعرف بنا فإنّنا نِلنا المِنَحْ»

وألفٌ والواوُ والنونُ لما .. غاب وغيرِه كـ «قاما، واعلما»

٦- **الضمير المستتر:** وهو الضمير الذي يُقدَّرُ بحسب السياق، ولا يَظهر في الكلام، وينقسم إلى :

أ - واجب الاستتار: وهو الذي لا يجوز أن يحل محله الاسم الظاهر، ويكون في :

- الفعل المضارع : أَقرَأُ، أي : أنا . تَقرأُ، أي : أنت . نَقرأُ، أي : نحن.

- فعل الأمر: اقرأْ، أي: أنت .

ب - جائز الاستتار : وهو الذي يجوز أن يحل محله الاسم الظاهر، ويكون ذلك للضمير الغائب المفرد مذكراً كان أو مؤنثاً مثل : محمد يقرأ: أي: هو، فلك أن تقول : يقرأ محمد. هند تقرأ: أي: هي، ولك أن تقول: تقرأ هند.

بيت الألفية :

ومِن ضَميرِ الرفع ما يَستَتِرُ .. كـ «افعل، أوافق، نَغتبط، إذ تَشكرُ».

مخطط الضمائر

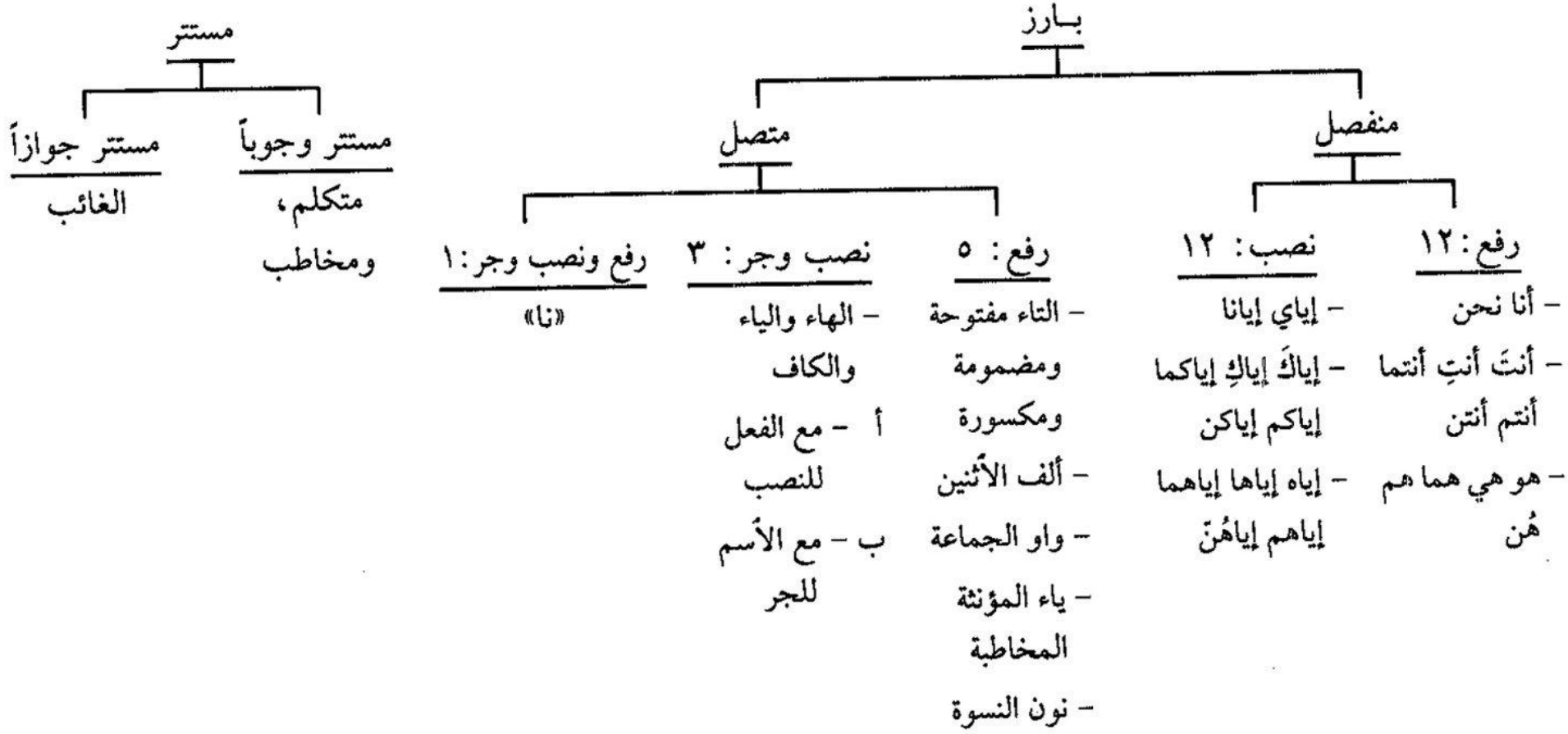

فصل: استعمال الضمير في حالي الاتصال والانفصال:

سبق أن بيّنّا الضمائرَ المنفصلةَ والمتصلةَ، وبقيَ أن نتناولَ كيفية استعمال هذين النوعين، ويمكن إجمال القواعد الحاكمة على استعمالهما في قاعدتين أساسيتين هما:

١ - كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز أن يُعْدل عنه إلى الضمير المنفصل، فأنت لا تقول: أكرمتُ إياكَ؛ لأنّك تستطيع أن تقول : أكرمتُكَ .

٢ - إذا لم يكن من الممكن الإتيان بالمتصل وجب ذكر المنفصل:

إياك أنادي، إياك أكرمتُ

- ومن ذلك الحصر بـ(إنما)، كقول الفرزدق :

أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ وإنّما .. يُدافِع عن أحسابِهم أنا أو مِثلي

فإنّ «إنما» أفادت الحصر، فوجب ذكر الضمير المنفصل، والتقدير: لا يدافع عن أحسابهم إلا «أنا» .

- أو بعد «إلا» : قال تعالى : ﴿**وقَضى رَبُّكَ ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاهُ**﴾، وأما قول الشاعر:

وما علينا إذا ما كُنتِ جَارَتَنا .. ألّا يُجاوِرَنا إلّاكِ دَيّارُ

فقد قال: إلّاك، فأوقع الضميرَ المتصل مكانَ الضميرِ المُنفَصِل لِضرورةِ الشّعرِ، وكان الأَّولى أن يُقال: إلا إيّاكِ

- ومن ذلك إذا تقدّمَ الضميرُ على عامِلِهِ، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿**إيّاكَ نَعْبُدُ وإيّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾.

فقد تقدّم ضميرُ النصب «إياك» الواقع مفعولاً به على الفعل الناصب.

فائدة:

قد يأتي في الفعل الواحد ضميرانِ متصلانِ فأكثر مثل : سَلْنيهِ ،أَعْطَيتُكَه، وفي هذه الحالة يجوز لك وجهان:

أ- الاتصال: سلنيه، أعطيتُكَه. ب- الانفصال سلني إياه، أعطيتك إياه. وهو كلام أكثر النحويين.

فصل: رتبة الضمائر وترتيبها في الجملة:

تتفاوت الضمائر من حيث وضوح دلالتها على ما تشير إليه؛ فضمير المتكلم أوضحُها؛ لأنّ المتكلم حاضر في الكلام معبر عن نفسه، ويليه في وضوح الدلالة ضمير المخاطب؛ إذ هو مقصود من المتكلم بالحديث، وقد يكون حاضراً في مقام الكلام أو لا يكون، أمّا ضمير الغائب فهو أقل الثلاثة وضوحاً في دلالته؛ لأنّه يشير إلى مقصودٍ خارج المقام، وعلى

هذا رتّبَ النحاةُ هذه الضمائر، فجعلوا ضمير المتكلم أخصَّ من ضمير المخاطَب، وضمير المخاطَب أخصَّ من ضمير الغائب. وترَتَّبَ على هذا أحكام تتعلق بترتيب هذه الضمائر إذا وقعت مجتمعة في الكلام، وبيان ذلك كما يأتي:

١ - إذا اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخصُّ من الآخر ففيهما ما يأتي :

أ- إذا كانا متصلين وجب تقديم الأخص، نقول: الكتابُ أعطيتُكَهُ: فقدم «الكاف» ضمير الخطاب على (الهاء) ضمير الغائب .

ونقول: الدرهم أعطيتَنيْهِ: قدّم (الياء) وهو ضمير المتكلم على هاء الغائب؛ لأن ضمير المتكلم أخص منه . ولا يجوز أن تُقَدِّمَ ضميرَ الغائب في مثل هذين المثالين.

ب-إذا كانا متصلا ومنفصلا قدّمتَ وأخّرت ما شئت، فتقول : الكتاب أعطيتك إياه، وأعطيتني إياه و أعطيتُه إياك، وأعطيتَه إياي. وهناك صور أخرى أوردها النحاة على سبيل الاستقصاء، ولا تقع للناس في استعمال.

أبيات الألفيّة:

وفي اختيارٍ لا يَجيءُ المنفصِلْ .. إذا تَأتّى أن يجيءَ المُتصلْ

وقَدِّم الأخَصَّ في اتصالِ .. وقَدِّمَنْ ما شئتَ في انفصالِ

وفي اتّحادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلا .. وقد يُبيحُ الغَيبُ فيه وَصْلًا

فصل: نون الوقاية مع ياء النفس:

إذا اتصل بالفعل ياءُ المتكلم لَحِقَته «نونٌ» تُسمّى نونَ الوِقاية، وهي حرف لا محلّ له من الإعراب، ومعنى الوقاية: الحفظ، فهي تقي آخِرَ الفعل من الكَسرِ الذي يَسبِق هذه الياءَ بالضرورةِ لمُناسَبتِه إياها .

١- مثل : أكرَمَني، يُكرِمُني، أكْرِمْني.

٢ - وتَثبُتُ هذه النون في الأحرف الناسخة «إنّ وأخواتها»، فهي مشبّهة بالفعل في المعنى والعمل، وذلك كما يأتي :

أ - **ليت**: كَثُرَ اتصالُ النون بها، قال تعالى: ﴿**يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهم فَأفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾. وقلَّ: ليتي، ومنه قول زيد الخير الطائي :

كَمُنيَةِ جابرٍ إذ قال: لَيْتي .. أُصادِفُه وأُتلِفُ جُلَّ مالي .

ب – **لعلّ** : الفصيح تجريدها من النون، ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿**لَعَلِّيَ أَبْلُغُ الأَسْبابَ**﴾، ويقِلُّ إثباتُ النون، قال الشاعر:

فقلتُ: أَعِيراني القُدومَ .. لعلّني أَخُطُّ بها قبرًا لأبيضَ ماجِدِ

ج - **في الأحرف الناسخة الباقية، وهي: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ**، أنت بالخيار إن شئت أثبت هذه النون، وإن شئت حذفتها . تقول: إنّي، إنّني، وكذا الحال فيما تبقى منها.

د- **مع حَرفَي الجرّ: مِن، عن:** وتلزمهما مع الياء نونُ الوقاية : منّي، عنّي. وتدغم في نون الحرف كما ترى . وحَذَفَ بعضُهم النونَ تَخفيفًا: فقال : مِني وعَني. قال الشاعر:

أيّها السائلُ عنهُم وعَني .. لستُ من قيسٍ ولا قيسٌ مِني

فقد حَذَفَ نونَ الوقاية لضرورة الشعر.

هـ - **مع «لَدُنْ»:** الفصيح أن تَثبُتَ مع «لَدُنْ» نونُ الوقاية، فتقول: «لَدُنّي» بإدغام نون الكلمة في نون الوقاية ومنه قوله تعالى: ﴿**قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنّي عُذْرًا**﴾، ويَقِلُّ حذفُها، فقد قُرِئَت ﴿لَدُنِي﴾ بنون واحدة للتخفيف.

و- **قَطْ، قَدْ:** هما اسما فِعلٍ بمعنى: يَكفي، والكثيرُ فيهما إثباتُ نونِ الوقاية عند اتصالهما بياء المتكلم، فتقول: قَطْني، قَدْني، أي : حسبي، والحذف قليل: قطِي قدِي . وجاء الحذف والإثبات في قول حميد بن مالك الأَرقَط :

قَدْني مِن نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي .. ليس الإمامُ بالشّحيحِ المُلحِدِ

أبيات الألفية :

وقَبلَ يا النفسِ معَ الفِعلِ التُزِمْ .. نونُ وِقايَةٍ، و(لَيسي) قَد نُظِمْ

و(لَيتَنِي) فشا، و(لَيتي) نَدَرَا .. ومعْ «لعلّ» اعْكِسْ، وكُن مُخيّرا

في الباقياتِ، واضطراراً خَفَّفا .. منّي وعنّي بعضُ مَن قد سَلفا

وفي (لَدُنّي) لَدُنِي قَلّ، وفي .. قَدْني وقَطْني الحذفُ أيضًا قد يَفِي

* * *

ثانيًا: العَلَم

النوع الثاني من أنواع المعارف هو : العَلَم.

١- **تعريفُه:** هو الاسمُ الذي يُعيّنُ ذاتًا معلومةً. قد تكونُ لشخصٍ مثل: محمد، وفاطمة، أو لمكانٍ مثل: عَدَن، مِصر[١]. أو لقبيلةٍ أو جماعةٍ مثل : هُذَيل، تَميم .

وقد يُعيِّنُ العَلَمُ بعضَ ذواتِ الحَيَوان، ومن ذلك:

- لاحِق: اسمُ فَرَس. - شَذْقَم : اسم جمل . - هَيْلة : اسمُ شاة . - واشق : اسم كلب .

والعَلَمُ عندَ العَرَبِ على ثلاثة أنواع :

أ- **الاسم:** أحمد، عبدالله، زينب ، دمشق .

ب- **الكُنْيَة :** وهو ما بُدِئ بـ(أب) ، أو (أم)، نحو: أبو عبدالله، وأمُّ الخير .

ج- **اللقَب :** هو ما أشعَرَ بمدحٍ أو ذمٍّ :

- المَدح: زَين العابدين، نورُ الدين، الرشيد، الصّدِّيق.

- الذَّم: أنفُ الناقة، الأعشى، الشَّنْفَرى.

٢- الارتجال والنقل في الأعلام:

يَنقَسِمُ العَلَمُ إلى مُرتَجَل ومَنقولٍ، وبيانُ ذلك كما يأتي:

أ- **العلم المُرتَجَل:** هو الاسمُ الذي يُطلَقُ على ذاتٍ مَعلومَةٍ ابتداءً، ولم يُسبَق له أن استُعمِلَ في غيرِ ذلك مثل: سُعاد ، عُمَر.

ب- **العلم المنقول:** وهو الاسمُ الذي كان له استعمالٌ سابقٌ في اللُّغة قبلَ أن يُطلَق على المُسمّى. ويَتنوّعُ العَلَم المَنقول بحسب الأصل الذي نُقل عنه كما يأتي :

- عَلَمٌ منقول من وصف مثل : حارث، حَسَن، منصور.

فأسماء الأعلام الثلاثة منقولة من أوصاف هي اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول .

---

(١) مِصر اسمُ علَم للبلدة المعروفة، وهي ممنوعة من الصرف، قال تعالى: ﴿وقالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِن مِصْرَ.. ﴾، وإذا صُرِفَت فهي نكرة ، قال تعالى: {اهْبِطُوا مِصْرًا فَإنَّ لَكم ما سَألْتُمْ}، أي : اهبطوا مِصرًا من الأمصار.

- عَلَم منقول من مصدر مثل : فَضْل، نصْر، ابتسام.

فهي أعلام منقولة من مصادر الأفعال: فَضَلَ، نَصَرَ، ابتَسَم .

- عَلَم منقول من اسم جنس، مثل: فَهْد، أُسامة، نَجم .

فهذه أسماءٌ لأجناسٍ مُختَلِفَة سُمّيَ بها بعد نقلها .

- عَلَم منقول عن فِعل، مثل: شَمَّر، يَشكُر، يَزيد، يَحيى، تغلب.

والنقل في الأعلام أكثر من الارتجال.

٣- الأعلام بحسب الإفراد والتركيب:

يأتي العَلَم على نوعين :

أ- عَلَم من لفظٍ مُفرَد: ومثالُه: سَعْد، زينب، عثمان. والإفراد هو الأصل .

ب- عَلَم مُركَّب: ويكونُ على ثلاثة أنواع:

- المُرَكَّب الإضافي: مثاله : عبدالله ، أبو طالب، زيد الخير.
- المُرَكَّب المَزْجي : بَعْلَبَكّ، حضرموت، سيبويه، نفطويه.
- المُرَكَّب الإسنادي : تأبَّطَ شرًّا، جادَ الحقّ.

٤- أعلامُ الأجناس:

بَيّنّا فيما سَبَقَ أنواعَ اسمِ العَلَمِ الذي يُرادُ به مُسمّى واحدٌ مثل : محمد، زينب، حَلَب. وهناك نَوعٌ آخَرُ من الأسماءِ استعمَلَهُ العَرَبُ عَلَمًا على بعضِ أجناسِ الحَيوان، أمثلته:

أُسامة: عَلمًا على جِنس الأسد

ثُعالة: علماً على جنس الثعلب.

فكل أسدٍ يَصدُق عليه اسم أسامة، وكل ثعلب يقال له: ثعالة ، وعلى ذلك إذا أطلقنا اسم أسامة على إنسان كان من أعلام الأشخاص، أي: يخص شخصًا بذاته، وإن أطلقناه على الأسد كان من أعلام الأجناس .

وأعلام الأجناس – وإن كانت لا تَخُصُّ واحِدًا بِعَينِه من جِنسِها - فإنّه لا يَصِحُّ أن تُعَرّفَ بـ(أل) فلا يُقال : هذا الأُسامة. كما أنّك إذا قلت: هذا أسامة، كان ذلك بمنزلك قولك : هذا الأسد.

٥- ترتيبُ الاسمِ والكُنيَةِ واللَّقَب:

قد يجتمع في الكلام مع الاسمِ الكنيةُ أو اللقب، أو كلاهما، ولاجتماعهما في الكلام أحكام ضابطة للترتيب بينها، وذلك على الوجه الآتي :

أ- إذا اجتمع في الجملةِ اسمٌ ولَقَبٌ وَجَب تقديمُ الاسم وتأخيرُ اللقب، فتقول: زيدٌ أَنفُ النّاقة، فقدَّمتَ الاسمَ العَلَم، وأخّرتَ اللَّقَب (أنف الناقة)، ولا يجوز العكس. وجاء في الشعرِ التقديمُ على قِلّة ، ومنه قولُ جَنوبَ أختِ عمروٍ ذي الكَلبِ:

بأنّ ذا الكلبِ عَمْراً خيرُهم حَسَبًا .. بِبطنِ شِريانَ يَعوي حولَهُ الذِّيبُ

ب - إذا اجتمع الاسم والكُنيَة، أو الكُنية واللقب، فأنت بالخيار في التقديم والتأخير تقول :

- محمد أبو عبدالله : أبو عبدالله محمد.

- أبو عبدالله زين العابدين، زين العابدين أبو عبدالله. ومن هذا:

أَقسَمَ باللهِ أبو حفص عُمَر.. ما مَسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَر.

ج- إذا اجتمع الاسمُ والكُنيَةُ واللقب مثل : محمد أبو عبدالله زين العابدين . فليس ثمّةَ قيدٌ في الترتيب تقول:

- أبو عبدالله محمد زين العابدين. - زين العابدين أبو عبدالله محمد.

فائدة:

بعض الأعلام تَتصِل به الألف واللام، ويكون ذلك على نوعين :

الأول: ما يلزَمُه اتصالُ الألِفِ واللامِ به لكي يَكتَسِبَ العَلَمية، ومثال ذلك :

النّجم: فهو بدون «أل» اسمٌ صالحٌ لكلّ نجم، وأما مع «أل» فهو علم على «الثُّرَيّا»

المدينة : من غير «أل» اسم لكل مدينة، وأما مع عَلم بالتغليب على مدينة رسول الله ﷺ .

الثاني: ما لا يلزمه اتصال الألف واللام به : ومثال ذلك : العباس، الفضل، الضحّاك. فهذه الأسماء أعلام قبل اتصال «أل» بها؛ لأنها منقولة إلى العلَمية، وبقيت كذلك بعد اتصال «أل» بها.

أبيات الألفية :

اسمٌ يُعَيِّنُ المُسمّى مُطلَقا .. عَلَمُهُ كَ(جَعفَرٍ) و(خِرنِقا)

و(قَرَنٍ) و(عَدَنٍ) و(لاحقٍ) .. و(شَذقَمٍ) و(هَيلَةٍ و(واشقٍ)

واسماً أتى وكُنيةً ولَقَبا .. وأَخِّرَنْ ذا إنْ سِواهُ صَحِبا

ومنه منقولٌ ك(فَضْلٍ) و(أسَد) .. وذو ارتجال ك(سُعاد) وأُدَدْ

وجملةٌ وما بمزجٍ رُكِّبا .. ذا إن بغير (ويهِ) ثم أُعرِبا

وشاع في الأعلام ذو الإضافة ك (عبد شمس) و(أبي قُحافة)

ووضعوا لبعض الاجناس عَلَم .. كَعَلَم الأشخاص لفظاً وهو عَم

من ذاك «أم عِرْيَطٍ» للعقربِ .. وهكذا «ثُعالةٌ» للثعلبِ

ثالثا: أسماء الإشارة:

تَدُلُّ الإشارةُ لُغَةً على مَقصودٍ مُعَيَّن، وتكونُ بإحدى طريقَتَيْنِ :

- حِسّيّة: كالإشارة باليَدِ وما جرى مَجراها إلى شخص أو شيء حاضر.
- قولية: كالإشارة بأسماءٍ مَخصُوصَةٍ استعملها أهلُ اللُّغَة، وتكونُ لِما هوَ حاضِرٌ، أو غائِبٌ، أو لِمعنىً مُجَرَّد، وتُسَمّى أسماءَ الإشارة. وهي النوعُ الثالث من أنواع المعارف.

وقد تجتمع الإشارةُ القَوليّة والحِسيّة، وموضوعُنا هو تفصيلُ الحَديثِ في الإشارةِ القوليّة، وهي الأسماءُ الموضوعةُ في اللغة لأداء هذا المعنى، ومن أمثلة ذلك :

- هذا طالبٌ نَجيبٌ - إشارة إلى طالب حاضر أمامك .

- ﴿**هَذا بَيانٌ للناس**﴾ - إشارة إلى معنى.

- هذا الإمامُ الشافعيُّ طَبَّقَ الأرضَ عِلمًا - إشارة إلى غائب.

وتتنوع أسماء الإشارة إلى ما يأتي :

١- **أسماءُ الإشارةِ إلى المُفرد:** أ- **ذا:** للمُفرد المُذَكَّر . ب- **ذِيْ ذِهْ، ذِهِ، تِي، تَا، ته، ته:** للمفردة المؤنثة.

٢- أسماء الإشارة إلى المثنى:

أ- **ذَانِ، ذَين:** للمُثَنّى المُذكّر، الأول في حالة الرفع، والثاني في حالتَي النصب والجر. ويجوز فيهما تشديد النون : ذانِّ، ذَينّ.

ب-**تانِ، تَيْنِ:** للمُثنّى المؤنث، الأول في حالة الرفع، والثاني في النصب والجرّ. ويجوز فيهما تشديدُ النون: تانِّ، تَيْنّ.

٣- الجمع:

أ- **أُولاءِ:** بالمَدّ، وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن الكريم.

ب- **أُولى:** بالقَصرِ، وهي لغة تميم. وهما يُستَعملانِ في جَمعِ العُقَلاءِ وغيرِهم، والأكثرُ استعمالُهما للعاقل. ومِن وُرودِه في غيرِ العاقلِ قولُه تعالى: ﴿**ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولَئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾، وقول جَرير:

ذُمَّ المَنازِلَ بعدَ مَنزِلَةِ اللِّوَى ... والعَيشَ بعدَ أولئكَ الأيامِ

ومن وروده للعاقل قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ عَلى هُدًى مِن رَبِّهِمْ**﴾.

٤- الإشارة إلى المكان:

ومن أسماء الإشارة ما يشار به إلى المكان خاصة، وهو:

- هُنا: للقَريب، ويقالُ فيه: هَنّا: وهِنّا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون .

- ثَمَّ: يُشار به إلى المكان البَعيد، ويقال : ثَمَّةَ.

٥- مراتبُ المُشارِ إليه : المشارُ إليه على ثلاث مراتب: قريبٌ ، ثم وسط، ثم بعيد

- القريب: ويشار إليه بأسماء الإشارة المتقدمة: ذاك ، تِيكَ، ذَانِك، تَانِكَ، أولئك، هناك.

- الوسط : وتضيف إلى أسماء الإشارة كاف الخطاب، فتقول: وهذه الكاف حرف خطاب، لا محل له من الإعراب

- البعيد: ويضاف مع كاف الخطاب لامٌ تُسمّى لامَ البُعد، تقول: ذلك، تلك، هنالك . ولامُ البعدِ حرفٌ لا محلّ له من الإعراب. وحُذِفَت الألفُ خَطًّا من «ذلك» كراهيةً لِتَوالي ثلاثةِ أمثالٍ في الخَطِّ: «ذالك»

وأما صورة المثنى: ذانِ، تانِ، وصورة الجمع بالقصر «أُولَى» فلا تتصل بها لام البعد.

٦- هاء التنبيه:

يتقدم على هذه الأسماءِ هاءُ التنبيه، فتقول: هذا، هذه، هذان، هاتانِ، هؤلاءِ، ههُنا.

و(ها) حرفُ للتنبيه، فإذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في إيضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة، والمراد بها تنبيه المخاطب لما يشار إليه . وتسقط ألف «ها» في الخط لكثرة الاستعمال .

فائدة:

لا يجوزُ أن تَجمعَ بين الهاءِ والكافِ واللامِ في لفظِ اسمِ الإشارة، فلا تقول: (هذلك)، ولكنّك قد تجمع بين الهاء والكاف، فتقول: هَذاكَ، وعليه جاء قولُ طَرَفَةَ بن العَبد:

رأيتُ بني غَبراءَ لا يُنكِرونَني .. ولا أهلَ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

٧- إعراب أسماء الإشارة :

تُعرَبُ أسماءُ الإشارةِ بِحَسبِ مَوقِعِها في الكلام، وهي مبنية على الحركة المنطوقة في آخرها، أو على السكون إذا كان آخرها ألفاً أو ياء .

وأما ما جاء على صورة المثنى ففيه ما يأتي:

أ - يُعرَب إعرابَ المُثَنّى بالألف رفعًا، وبالياء نصباً وجرًّا.

ب- يلحق بالمثنى لأنه جاء على صورته، ولم تَجرِ فيه عمليةُ التثنيةِ كالأسماءِ المُعرَبَة .

ج- يُبنى على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجرّ.

وهو الأرجح عندنا طرداً للباب؛ فهو باب بناء لا إعراب .

فائدة في كاف الخطاب:

ذكرنا أنّ الكافَ في مثل: ذاكَ وذلكَ حرفٌ للخِطاب، لا مَحلّ له من الإعراب.

وننبه هنا إلى أنّ صورة الكاف تختلف باختلاف المخاطب إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم : ﴿**ذَلِكَ الكِتابُ لَا رَيْبَ فِيه**﴾. خطاباً للمفرد المذكر ، وقوله: ﴿**قالَ كَذَلِكِ قالَ رَبُّكَ هو عَلَيَّ هَيِّنٌ**﴾ خطابًا للمفرد المؤنث. ﴿**ذالِكُما مِمّا عَلَّمَنِي رَبِّي**﴾ خطابًا للمُثنّى. وقوله:﴿**ذَلِكم وصّاكم بِهِ لَعَلَّكم تَعْقِلُونَ**﴾ خطابًا لجمع الذكور. ﴿**قالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**﴾ خطابًا لجمع الإناث.

أبيات الألفيّة:

بِ(ذا)لمفردٍ مُذكّرٍ أَشِرْ ... بِ(ذي، وذِه، تِي، تا) على الأُنثى اقتَصِرْ

و(ذانِ) (تانِ) للمثنّى المرتفع ... وفي سواه ذين تين اذكر تطع

وبِ(أُولَى) أَشِرْ لِجمعٍ مُطلَقا ... والمدّ أَوْلَى، ولَدى البُعْدِ انطِقَا

بالكافِ حَرْفًا دونَ لامٍ أو مَعه ... واللامُ إن قدّمتَ (ها) مُمْتَنِعَة

وبِ(هُنا) أو (ههنا) أَشِرْ إلى ... دانِي المكانِ وبِهِ (الكافَ) صِلا

في البُعدِ أو بِ(ثَمّ) فُهْ أو (هُنّا) ... أو بِ(هُنالِكَ) انطِقَنْ أو (هِنّا)

* * *

رابعًا: الأسماء الموصولة:

١- **المصطلح**: الأسماء الموصولة مصطلح شائع في كتب النحو عَلَمًا على طائفة من الأسماء، لا يتم معناها بنفسها، ولكنّها تفتقر إلى ما بعدها لإزالة ما فيها من غموض؛ ولذلك تَندَرج ضِمنَ ما يُسمى (الأسماء المبهمة).

وسُمّيت موصولةً؛ لأنّها موصولة بجملة تأتي بعدها توضّحُ معناها وتُزيلُ إبهامها، وتسمى هذه الجملة الموضِّحة جملةَ الصِّلَة، ولا يكونُ لها محل من الإعراب.

أمثلة: جاء الذي يأمرُ بالمعروف. أكرمتُ التي حفظت القرآن. أثنيتُ على الذينَ يُساعدون المحتاجين.

٢- أنواع الأسماء الموصولة:

تنقسم الأسماء الموصولة قسمين :

أ- أسماءٌ هي نَصٌّ في الدلالةِ على العددِ والجِنسِ وهي:

- الذي : للمفرد المذكر، التي: للمفردة المؤنثة.
- اللذانِ، واللذَيْنِ: للمثنى المذكر ، واللتانِ، واللتَيْن : للمثنى المؤنث.

وقد ذهب العلماء فيهما مذهبين:

الأول: أنهما مثنى الذي والتي، وعند التثنية حُذِفَت الياء.

الثاني أنّهما لفظانِ جاءا على صورةِ التَثنية؛ لأنّ التثنية تكونُ في النكراتِ، وهذانِ ليسا نكرتين، فلا يجوز تثنيتهما على النحو الذي يجري في الأسماء النكرات المعربة، أي: بزيادة تلحق آخرهما مثل : رجل : رجُلانِ . ويجوز في هذا الاسم تشديد النون، ومنه قراءة ابن كثير: ﴿**واللَّذانِّ يَأْتِيانِها مِنكم فَآذُوهُما**﴾، و: ﴿**رَبَّنا أرِنا اللَّذَيْنِّ أضَلّانا مِنَ الجِنِّ**﴾.

- الّذِينَ: لجمع الذكور. ويُقال في بعض لغات العرب أيضًا: الّذونَ
- الأُلى : لجمع الذكور عقلاء أو غير عقلاء، وقد تأتي لجمع الإناث، ومنه قول المجنون:

مَحا حُبُّها حُبَّ الأُلى كُنَّ قبلَها .. وحَلّت مَكانًا لم يَكُن حُلَّ مِن قَبْلُ

- اللائي، اللاتي، اللواتي : لجمع الإناث. وتُثبَت الياءُ وتُحذَفُ فنقول: اللاءِ ، اللاتِ. وقد تأتي (اللاءِ) بمعنى: الذينَ، كقول الشاعر:

فما آباؤنا بأمَنَّ مِنّا .. علينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجورا

ب- أسماءٌ مشتركة في العددِ والجِنس وهي:

- **مَن**: للعاقل، مذكراً أو مؤنثاً، مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً، وقد يستعمل لغير العاقل كقوله تعالى: ﴿**واللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ مِن ماءٍ فَمِنهم مَن يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ ومِنهم مَن يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ ومِنهم مَن يَمْشِي عَلى أرْبَعٍ**﴾ وقال عباس ابن الأحنف:

أَسِرْبَ مو القَطا، هل مَنْ يُعيرُ جَناحَه .. لَعلّي إلى مَن قَد هَوِيتُ أَطيرُ.

- **ما**: لغير العاقل، مذكراً أو مؤنثاً، مفرداً أو مثنى أو جمعاً، وقد تُستعمل للعاقل كقوله تعالى: ﴿**فانْكِحُوا ما طابَ لَكم مِنَ النِّساءِ**﴾.
- **أل**: الألف واللام، وتكون للعاقل وغيره، فتقول : جاء القائم والقائمة. أي الذي هو قائم، والتي هي قائمة، ومنه قوله تعالى: ﴿**ضَعُفَ الطّالِبُ والمَطْلُوبُ**﴾، إذ اتصلت(أل) بموصوف وهو اسم الفاعل والمفعول، لذلك عدّها بعض النحاة اسمًا موصولًا، كأنه قال: ضعف الذي هو طالب والذي هو مطلوب، وعلى ذلك يُمكننا تخريج العطف في كلمة (الصابئون) في قولِه تعالى: ﴿**إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هادُوا والصّابِئونَ والنَّصارى..** ﴾ على أنها اسم موصول، فكأنه قال: والذين صَبؤوا . وقد تتصل(أل) بالأفعال قليلًا، كقول الفرزدقِ:

ما أنتَ بالحَكَمِ التُرضى حُكومَتُه .. ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ

أي: الذي تُرضى .. .

ومن اتصالها بالظروف قول الشاعر:

مَن لا يزالُ شاكِرًا على المَعَهْ .. فَهوَ حَرٍ بِعيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ

أي: على الذي مَعهُ

- **ذا:** من أسماء الإشارة تُستعمل موصولة، وتكون مثل «ما»، تقول: مَن ذا عندك؟، و: ماذا عندك؟

وشرط هذا الاستعمال أن تكونَ مسبوقةً بـ(مَن) أو (ما) الاستفهاميَّتَين . قال تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أتاكم عَذابُهُ بَياتًا أَوْ نَهارًا ماذا يَسْتَعْجِلُ مِنهُ المُجْرِمُونَ**﴾ فـ(ما) استفهامية في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم موصول في محل رفع خبر.

- **ذات:** للدلالة على المفردة المؤنثة .
- ذو: في لغة طيّئ موصولة، وتكون للعاقل وغيرِه بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً ومثنى ومجموعاً.
- **أيّ:** أيٌّ من الأسماء الموصولة، وهي معربة، نحو: يعجبني أيٌّ هو ناجح، وأكرمتُ أيًّا هو قائم، وسلمتُ على أيٍ هو قائم. وتُبنى على الضم في حالة واحدة ، وهي إذا أضيفت وحُذف صدر الصلة، نحو: رأيتُ أيُّهُم ناجح، ومنه قول الله: ﴿**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أيُّهم أَشَدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عُتِيًّا**﴾ ، وقول غسان بن وعلة:

إذا ما لقيتَ بني مالكٍ .. فَسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ

و (أيهم) في الآية الكريمة وقعت مفعولاً به، فهي مبنية على الضم في محل نصب .

أما في البيت فقد وقعت بعد حرف جر، فهي مبنية على الضم فيمحل جر بالحرف .

وقد أعرب بعضُ العرب «أي» بالحركات الثلاث في جميع أحوالها، وهو عندنا رأي سائغ، له شواهده من حُرّ كلام العرب ، وبه وردت قراءة النصب في الآية السابقة: ﴿**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أيَّهم أشَدُّ .. ﴾** .

أبيات الألفية :

موصولُ الاسماء: (الذي)، الأنثى (التي) .. واليا إذا ما ثُنِّيَا لا تُثبَتِ

بل ما تليهِ أَوْلِهِ العَلامَهْ .. والنونُ إن تُشدَدْ فلا مَلامهْ

جمعُ الذي: الأُلى، الذينَ مُطلَقا .. وبعضُهم بالواوِ رفعاً نَطَقا

باللاتِ واللاءِ التي قد جُمِعا .. واللاءِ كالذينَ نزرًا وقعا

و(مَنْ) و(ما) و(أل) تُساوي ما ذُكِر.. وهكذا (ذو) عند طيِّئٍ شُهِرْ

وكـ(التي) أيضا لديهم (ذاتُ) .. وموضعُ (اللاتي) أتى (ذواتُ)

ومثلُ (ما) (ذا) بعدَ (ما) استفهامِ .. أو (مَن) إذا لم تُلغَ في الكلامِ

وصفةٌ صريحةٌ صِلَةُ (ألْ) .. وكونُها بِمُعرَبِ الأفعال قلّ

(أيٌّ) كَـ(ما) وأُعرِبَت ما لَم تُضَف .. وصَدرُ وَصلِها ضميرٌ انحَذَف

وبَعضُهم أعربَ مُطلَقًا، وفي .. ذا الحَذفِ أيًّا غيرُ أيٍّ يَقتَفي

فصل: من أنواع المعارفِ أيضًا:

أولًا: المعرّف بأداة التعريفِ (أل):

١- **وظيفة الأداة:** تتصل «أل» بالاسم النكرة فتكسبه التعريف، وقد اختلف العلماء في أداة التعريف: هل هي «أل» بجملتها والهمزة همزة قطع تحولت إلى همزة وصل لكثرة الاستعمال ، أم إنها اللام وحدها والهمزةُ قبلها زائدة؟.

٢- أنواع «أل»:

تكتسب «أل» في تعريفها لما بعدها معاني تختلف باختلاف سياق الكلام، وذلك على التفصيل الآتي :

أ- تكون الألف واللامُ للعهدِ، أي: لمتعارَف عليه بين المتكلم والسامع، ومنه قوله تعالى: ﴿**إنّا أرْسَلْنا إلَيْكم رَسُولًا شاهِدًا عَلَيْكم كَما أرْسَلْنا إلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأخَذْناهُ أخْذًا وبِيلًا**﴾

ب- تأتي «أل» لاستغراق جنس المُعرَّف: وهي التي يصلح موضعها «كُلّ»، قال تعالى: ﴿**إنَّ الإنْسانَ لَفي خُسْرٍ**﴾ ، وقوله: ﴿**وخُلِقَ الإنْسانُ ضَعِيفًا**﴾.

ج- زيادة «أل» :

- الزائدة اللازمة وتكون في ألفاظ مخصوصة منها : تأتي «أل» زائدة في الأسم ملازمة له، فلا يأتي بدونها، وقد تزاد أحياناً في الاسم، ولكنها لا تلازمه دائماً، وبيان ذلك كما يأتي :

- اللات والعزى: اسما صنمين كانا بمكة المكرمة . - الآنَ: ظرف زمان.

- الذي الذين التي اللائي اللواتي اللاتي : من الأسماء الموصولة .

ج- «أل» للغلبة: وهي زائدة لازمة أيضاً .

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة، وذلك كما يأتي: المدينة : وهو اسم يصلح لكل مدينة، غير أنّه بالألف واللام غلب على مدينة الرسول ﷺ.

الكتاب : اسم يصلح لكل كتاب، لكنه مع «أل»، علم بالغلبة على القرآن الكريم. وغلب في عُرف النحاة على كتاب سيبويه رحمه الله .

ومثل ذلك : البيت، والعقبة، والحطيئة، والفرزدق . ومن ذلك قولهم : «العبادلة» علماً بالغلبة على ابن عباس، وابن عمر وابن الخطاب، وابن عمرو بن العاص، وابن مسعود رضي الله عنهم، والعبادلة لفظ منحوت معرف بأل، يراد به هؤلاء الأربعة عند الإطلاق . **وتأتي (أل) كذلك في أحوال أخرى لا يتسع المقام لذكرها.**

أبيات الألفية:

(أل) حرف تعريفٍ أو اللامُ فقط .. فنَمطٌ عرفتَ قُل فيه: النّمَط

وقد تُزاد لازماً كاللاتِ .. والآنَ والذينَ ثُمَّ اللاتي

وقد يَصيرُ عَلَمًا بالغَلَبةْ .. مُضافٌ، او مَصحوبُ (أل)، كالعَقَبةْ

ثانيًا: المعرف بالإضافة:

كلُّ اسمٍ نَكِرَةٍ أُضيفَ إلى مَعرِفَةٍ من المَعارِفِ السّابِقَة فإنّه يَكتَسِبُ التعريفَ بهذه الإضافة، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**قَدْ جاءَكم رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكم**﴾. ، وقوله: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**﴾، وقوله: ﴿**الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ**﴾.

ثالثًا: المعرف النداء:

إذا كان المنادى نكرة مقصودة ممن يناديه كقولك لبعض الناس: يا مسلمُ اتقِ الله، فإنّ المنادى وإن كان نكرة قد اكتسب التعريف.

* * *

الفصل الثاني

الجُملَةُ الاسميّة

المبحث الأول: المُبتَدأ والخبر:

الجملة الاسميةُ هي إسنادٌ بين اسمٍ مُتَصَدِّرٍ وهو المبتدأ وحُكمٍ منسوبٍ إليهِ وهو الخبر.

والعلاقةُ بين المبتدأ والخبر علاقةُ إسناد، ولذا سُمّيَ المبتدأُ (المُسنَد إليهِ)، وسُمّيَ الخَبرُ (المُسنَد).

المطلب الأول: المُبتَدأ:

أولا: (تعريفُه وصورُهُ):

هو المسند إليه، الذي لم يَسبِقْهُ عامل. ويأتي المبتدأ على صورٍ ثلاثٍ:

١- **الاسم الصريح:** ويكون اسماً لذات، نحو: «المؤمنُ أخو المؤمن» أو اسماً لمعنى، نحو: «الحياء شعبة من الإيمان».

٢- **الاسم غير الصريح:** ويشمل الضميرَ المنفصلَ، نحو: «نحن قومٌ لا نأكلُ حتى نجوع»، أو موصولا، نحو: ﴿**فالَّذِينَ آمَنُوا مِنكم وأنْفَقُوا لَهم أجْرٌ كَبِيرٌ**﴾، أو اسم استفهام نحو قوله تعالى: ﴿**قالُوا يا ويْلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرْقَدِنا ..** ﴾. أو اسمَ شرط، نحو قول زهير:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

أو اسم إشارة نحو: ﴿**تِلْكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ**﴾.

٣- **المصدر المؤوّل:** كقوله تعالى: ﴿**وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾، وتأويله: «صيامُكم».

ثانيًا: أحكام المبتدأ:

١- **الحُكمُ الأول: المبتدأ مرفوع وجوباً:**

أ - إذا كان المبتدأ اسمًا صريحًا، كانت علامةُ الرفع بحسب نوعه:- «الجنةُ حقٌّ والنارُ حقٌّ».

- المتحابّانِ في اللهِ في ظل الرحمن. - المؤمنون إخوة. - ذو الوجهين مذموم.

ب- إذا كان المبتدأ اسمًا غيرَ صريح أو مصدرًا مؤولًا فهو في محل رفع. وتقدمت الأمثلة على ذلك آنِفًا.

ج- يجوز أن يأتي المبتدأ مجرورًا لفظًا بحرف جرٍّ زائد، أو بحرف جر شبيه بالزائد، ومع هذا يبقى حكمه الرفع، ومثال ذلك: ما مِن رجلٍ قائمٌ، وقوله تعالى: ﴿ ..**هَلْ مِن خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكم مِنَ السَّماءِ والأرْضِ**﴾. ومثال جرّه لفظاً بحرف الجر الزائد قولك: "بِحَسْبِكَ حُسْنُ السُّمْعَة"، حيث الباء هنا حرف جر زائد، و«حسب»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد، فإذا حذفت الحرف رد المبتدأ إلى الأصل: فتقول: حَسبُك حُسنُ السُّمعة. ومن ذلك وقوع المبتدأ بعد واو «رُبَّ» في مثل قول المتنبي:

وجاهلٍ مَدَّهُ في جهلِهِ ضَحِكي .. حتّى أتَتْه يدٌ فرّاسةٌ وفَمُ

٢ - الحكم الثاني: المبتدأ يكون معرفة أو نكرة مفيدة:

الإسناد يتضمن حكماً هو «الخبر» على محكوم عليه هو «المبتدأ»، والإخبار لا يكون مفيداً إذا كان عن مجهول[1]؛ لذلك يمتنع الابتداء بنكرة محضة كما في قولك : (كتابٌ معي)؛ لعدم تحققِ الفائدةِ من الكلام. فإذا قُلتَ: (كتابُ النحوِ معي) فقد تمّت الفائدة؛ لأن المبتدأ معرف بالإضافة. وبين الممتنع؛ وهو الابتداء بالنكرة المحض، والواجب؛ وهو الابتداء بالمعرفة هناك حد وسط يجوز البدء به، وهو النكرة المفيدة في مثل قولك: (كِتابُ نَحوٍ مَعي). وفيه خُصِّصَتْ النكرةُ «كتاب» بالإضافة إلى نكرة مثلها وهي «نحو»، وتتحقق الإفادة من النكرة في مواضع كثيرة نأتي على ذكرها في حديثنا عن «مسوغات الابتداء بالنكرة».

٣- الحكم الثالث: يجوز حذف المبتدأ إذا دلَّ عليه دليل:

في اللغة العربية أصلٌ عام هو جواز الحذف لما دلَّ عليهِ دليلٌ، ويَتحققُ هذا الأصل في المبتدأ. فإذا سألك سائل: كيف أنت؟ فأجبت: بخير، فقد حَذَفت المبتدأ للعلم به من قرينة السؤال؛ إذ إنّ تمام الكلام: أنا بخير. وشواهد ذلك كثيرة، منها قولُه تعالى: ﴿**وإنْ تُخالِطُوهم فَإخْوانُكم**﴾، وتقدير الكلام: فهُم إخوانكم. ومنه قوله أيضا: ﴿**مَن عَمِلَ صالِحا فَلِنَفْسِهِ ومَن أساءَ فَعَلَيْها**﴾. وتقدير الكلام فعمله لنفسه، وإساءَتُها عليها. وكذلك قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أنْزَلْناها وفَرَضْناها وأنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ.. ﴾، أي: هذه سورة.

٤- الحُكم الرابع : وجوب حذف المبتدأ في مواضع معينة:

بُنيَت العربيةُ على الإيجاز، ومن ثَمَّ دَرَجَ العربُ في كلامهم على التزام حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

أ- من أساليب القسم عند العرب قولهم : في ذِمّتي لَأَحُجَّنَّ هذا العامَ بإذنِ الله.

---

(1) يقول ابنُ السّراج: "فإذا اجتمع اسمان معرفة ونكرة، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ وأن تكون النكرة الخبر؛ لأنك إذا ابتدأت فإنما قصدُك تنبيه السامع بذكر الاسم الذي تحدثه عنه ليتوقع الخبر بعده، فالخبر هو الذي ينكره ولا يعرفه ويستفيده، والاسم لا فائدة له لمعرفته به، وإنما ذكرتَه لتسند إليه الخبر".

وفي مثل هذا القول يكون الإخبار قَسمًا صريحًا دلَّ عليه جوابُ القَسَم لأحُجَّنّ؛ لاقترانِه باللام وتوكيده بالنون الثقيلة، وفي هذا الأسلوب يُحذف المبتدأ وجوبًا ويكون تقدير الكلام: في ذمّتي يَمينٌ.

ب- قوله تعالى: ﴿**قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكم أنْفُسُكم أمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ..** ﴾، جاء المصدر «صَبْر» مرفوعًا نائبًا عن فعله: «أَصبِر»، وهو هنا خبرٌ لِمبتدأٍ مَحذوفٍ وجوبًا، وتقديرُه: أمري أو حالي أو شأني صبرٌ جميل.

ج - في أُسلوب المدح والذم كقولنا:

- نِعمَ القائدُ خالدٌ.

- بئسَ الرجلُ أبو لهب.

جاء المخصوص بالمدح «خالد»، والمخصوص بالذم «أبو لهب» بعد «نِعم» و«بِئسَ»، فأعرَبَهُ النُّحاةُ أعاريب، منها إعراب المخصوصِ خبرًا لمبتدأ محذوف وجوباً، وتقدير الكلام على هذا الوجه: نِعمَ القائدُ هو خالد، و: بئس الرجل هو أبو لهب.

بيتا الألفية:

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا .. تَقُولُ: زَيْدٌ. بَعْدَ: مَنْ عِنْدَكُما؟

وَفِي جَوَابِ: كَيْفَ زَيْدٌ؟ قُلْ: دَنِفْ .. فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

ثالثًا: مُسَوِّغاتُ الابتداءِ بِالنَّكِرَة:

قدَّمنا أنّ الأصلَ في المبتدأ أن يكون معرفة حتى تتحقق الفائدة من الإخبار عنه، فإن لم يكُن معرفةً جاز أن يكون نكرة مفيدة، وتكتسبُ النكرةُ وصفَ الإفادة بطُرق كثيرة، بلغَت عِدَّتُها عند بعض العلماء أكثر من ثلاثين حالةً، غيرَ أنّ من الممكن إجمالَ أهمِها وأكثرِها شيوعًا فيما يأتي :

١- أن يكونَ المبتدأُ نكرةً مؤخَّرةً، والإخبار عنه بجار ومجرور أو ظرف مُقدمين، قال تعالى: ﴿**لِكُلِّ أجَلٍ كِتابٌ**﴾- وقال: ﴿**وبَيْنَهُما حِجابٌ**﴾.

٢- أن تعتمد النكرة على استفهام أو نفي، نحو: ﴿**أإلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعالى اللَّهُ عَمّا يُشْرِكُونَ**﴾، وقولنا: ما باطلٌ منتصر.

٣- أن تكون النكرة مخصصة بوصف أو بإضافة، نحو: "قولٌ معروفٌ صدقة"، و"ساعةُ عِلمٍ خيرٌ من سنةِ عبادة". ومنه الحديثُ: «**خَمسُ صَلواتٍ كتبهنَّ اللهُ عليكم في اليومِ واللَّيلةِ**».

٤- أن تكون النكرةُ دعاءً: نحو قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَيْكم طِبتُمْ﴾ وقوله: ﴿وَيلٌ لِلمُطَفِّفينَ﴾.

٥- أن تكون عاملة: نحو: رغبةٌ في الخَير خيرٌ.

٦- أن تفيد النكرة التنويع: نحو:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا .. ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرْ

٧- أن تأتي النكرة بعد (لولا): ومنه قول الشاعر:

لولا اصطِبارٌ لأودى كُلُّ ذي مِقَةٍ .. لمّا استقلَّتْ مَطاياهُنّ للظّعَنِ

٨- أن تُفيدَ النكرةُ للعموم: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَهُ قانِتونَ﴾.

٩- أن يتقدّم على النكرة استفهام، نحو: هل فتىً فيكم؟

١٠- أن يكون في النكرة معنى التعجب: ومنه قول الشاعر:

ما أحسَنَ الدّينَ والدُّنيا إذا اجتمعا .. وأقبَحَ الكُفرَ والإفلاسَ بالرَّجُلِ

فـ(ما) في البيت اسم نكرة في محل رفع مبتدأ بمعنى(شيء)، والجملةُ التي بعده هي الخبر، والتقدير: شيءٌ أحسَنَ الدّنيا.

وبعدُ فهناك مسوغات أخرى وردت في كتب النحاة لا يتسع المقام لذكرها والذي ذكرناه من أهم المواضع التي تكتسب النكرة فيها صفة الإفادة، ومن ثَم يسوغ البدء بها، أما ما بقي من هذه المواضع – وهو قليل – فيمكن رده إلى ما ذكرناه بالتلطف والتأويل، وقد أجملَ القولَ - فأجاد - إمامُ نحاةِ العربيةِ سيبويهِ، فذكرَ أنّ مناط الابتداءِ بالنكرة إنما هو الفائدة، فإذا أفادت النكرة فقد جاز الابتداء بها[١].

أبيات الألفية:

وَلا يَجُوزُ الابْتِدَا بالنّكره .. مَا لم تُفِدْ كَـ(عِنْدَ زَيدٍ نَمِرهْ)

وَ(هَلْ فَتًى فِيكُمْ)، فـ(ما خِلٌّ لَنا) .. وَ(رَجُلٌ مِن الكِرامِ عِنْدَنَا)

وَ(رَغْبَةٌ فِي الخَيرِ خَيرٌ)، وَعَمَلْ .. بِرٍّ يَزِينُ. وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

---

(١) وفي ذلك يقول ابنُ السراج في كتابِه (الاصول في النحو): "وإنّما يُراعَى في هذا البابِ وغيرِه الفائدةُ ، فمتى ظَفِرتَ بِها في المبتدأ وخَبَرِه، فالكلامُ جائز، وما لَم يُفِدْ فلا معنى له في كلامِهم . " .

المبحث الثاني: الخَبَر

أولاً: تعريفُه:

الخبرُ هو الحُكم أو الوَصفُ المُسنَدُ إلى المبتدأ، وبه تتم فائدة الكلام، فيَحسُن السّكوتُ عليه، وإذا تأملنا الآيات الكريمة الآتية: ﴿واللَّهُ غالبٌ عَلى أمْرِهِ﴾، ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلًا ومِنَ النّاسِ﴾، ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أيْدِيهِمْ﴾. وجدنا جميعَ ما تحته خطٌّ لازمًا لتمام الفائدة من الكلام، ومن ثَمَّ فكلٌّ منها خبر، أي: وَصفٌ مُسنَدٌ للمُبتَدأ.

ثانيًا: صور الخبر:

وللخَبَر صُوَرٌ، أي: تراكيبُ يَتحقَّقُ فيها، وأحكامٌ نَحْويّةٌ يَستبِينُ بها صَوابُ الكلام من خطئِه، وفيما يأتي تفصيلٌ وبيان:

١- **الخبر المفرد:** ويكون بلفظ مفرد – أي : ليس جملة– نحو: الحقُّ أبلجُ، وفي الحديث: « **الشمسُ والقمرُ آيتانِ من آياتِ الله** »، و:الصالحونَ قانتونَ. و:الصالحات قانتاتٌ.

فكل ما تحته خط هو خبرٌ مُفردٌ وإن جاء مرةً بالإفرادِ، وأخرى في صورةِ التثنيَةِ، وثالثةً في صورةِ الجَمعِ بنوعَيه.

٢ - **الخبرُ الذي هو جملة:** ويكونُ جملةً فعلية أو جملةً اسميّةً كقوله تعالى: ﴿ورَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ ويَخْتارُ﴾،﴿وأُولَئِكَ الأغْلالُ في أعْناقِهِمْ﴾. وتكون الجملةُ - فعليةً أو اسميةً - في محل رفع خبرٍ عن المبتدأ.

ثالثا: أحكام الخَبَر:

للخَبَرِ أحكامٌ تَضبِطُ قواعِدَ ورودِه في الكلام، وبيانُها فيما يأتي:

١- **الخَبَر المرفوعُ وجوبًا:** فإذا كان مُفرَدًا مُعرَبًا كانت علامةُ رفعه هي العلامة المناسبة بحسب نوعِه، أصليّةً أو فرعيّةً ، ظاهرةً أو مقدرةً، وإذا كان مُفردًا مبنيًا ، أو جملةً، أو مصدرًا مؤوّلًا كان في محلّ رفع.

٢ - **الأصل في الخبر أن يكون مشتقًا:** والمراد بالمشتق ما كان فيه معنى الوصف، وهو اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل . وعِلّةُ ذلك أنّ الخبرَ في أصله هو حكمٌ أو وصفٌ، وكِلاهما يُناسِبُ المُشتق لا الجامد ، تقول:- الحق غالب: (اسم فاعل). - الباطل مغلوب: (اسم مفعول) - المؤمن فَطِنٌ - الدنيا خَدّاعة (صفة مشبهة) (صيغة مبالغة).- «نيةُ المؤمن خيرٌ من عمله» (اسم التفضيل). وفي كل هذه الأخبار ضميرٌ مستتر يعود على المبتدأ. وكذلك يجوز للخبر أن يأتيَ اسمًا جامِدًا، نحو قوله تعالى: ﴿ ..قالَ أنا يُوسُفُ وهَذا أخِي .. ﴾.

رابعًا: حذف الخبر:

١- **جوازًا:** يجوز حذفُ الخَبَر إذا دلَّ عليه دليل: لا يَختلفُ الخبرُ في هذا الشأنِ عن المبتدأ، فما يُعلَمُ بدليلٍ يجوزُ حذفُه. مثال ذلك :- إذا سألك سائل: من معك؟ فقلتَ: أخي. حُذف الخَبر: «معي» في الجواب؛ لأنّه معلوم من السؤال. ونقول: خرجتُ من بيتي فإذا المَطرُ. حُذفَ الخَبَر بعد «إذا» الفجائية للعلم به من سياق الكلام، وتقديره : نازل. ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

نحنُ بما عِندنا وأنت بما .. عندكَ راضٍ والأمرُ مُختلفُ[1].

٢- **وجوبًا:** يجب حذفُ الخبر في مواضعَ معينة: وهذه المواضع هي:

أ- **بعد (لَولا)، و(لَوما) الشَّرطِيَّتَين:** ومنه قول المتنبي:

لولا المَشقّةُ سادَ الناسُ كُلُّهُم .. الجُودُ يُفقِرُ والإقدامُ قَتّالُ

وتقدير الكلام: لولا المشقة موجودة. ويجب حذف الخبر في هذا الموضع إذا دلّ على وجودٍ مُطلَق. أما إذا دلَّ على وصف مُقيّدٍ فإنّه لا يُحذَف؛ قال ﷺ مخاطباً عائشةَ رضي الله عنها: «**لولا قومُك حَديثُو عَهدٍ بِكُفر، لَبَنَيتُ الكعبةَ على قَواعدِ إبراهيم**». فالخبرُ: «حديثو عهد» دلَّ على وصفٍ مُقيَّد أُخبِرَ به عن القَوم، وليس على مطلقِ وجودهم؛ ولذلك لم يُحذَف؛ لئلا يؤديَ ذلك إلى الإلباسِ وفَواتِ المُراد من الكلام.

ب - **إذا وقع خبرًا لمبتدأٍ هو نَصٌّ في القَسَم الصَّريح:** قال تعالى: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهم لَفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ . فاللامُ في «لَعَمْرُكَ» لام هي الابتداء و«عَمْرُ» مبتدأ، والخَبَرُ مَحذوفٌ وجوبًا، وتقديرُ الكلام: لَعَمْرُكَ قَسَمي.

خامسًا: تعدد الخبر:

ومعناه جواز الإخبار بخبرين أو أكثر عن المبتدأ الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿**هو اللَّهُ الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسْماءُ الحُسْنى**﴾ . ففي الآية ثلاثة أخبار مفردة، وخبر هو جملة أسمية. ومنه قوله تعالى: ﴿**وهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ فَعّالٌ لِما يُرِيدُ**﴾. فهذه خمسة أخبار. ومن هذا القبيل أيضاً قول الشاعر في صفة الذئب:

يَنامُ بإحدى مُقلتيهِ ويتقي .. بأخرى المَنايا، فهْوَ يَقظانُ هاجِعُ

---

(١) قد يشمل الحذف المبتدأ والخبر جميعاً للعلة نفسها، فإذا سألك سائل: هل الزوار قادمون؟ فأجبت نعم، فقد اكتفيت بحرف الجواب عن إعادة ذكر المبتدأ والخبر

سادسًا: التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر:

تَقدّم في أحكامِ المبتدأ والخبرِ النصُّ على أنّ الأصلَ في المبتدأ أن يتقدَّم، وفي الخبرِ أن يتأخّر، وقد يتقدّم الخبرُ على المُبتدأ خلافًا للأصل جوازًا إذا أمِنَ اللَّبسُ، نحو: زيدٌ في الدار ، وفي الدارِ زيدٌ. ويمتنعُ تقديمُ الخبر على المبتدأ، في المواضع الآتية :

١- إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها صدرُ الكلام في الاستعمال، ومن ذلك :

أ - الاستفهام، نحو: مَن مُنجِدٌ لي في ساعة العُسْرة؟ وقول طَرَفَة:

إذا القومُ قالوا مَن فتىً؟ خِلتُ أنّني .. عُنِيتُ، فَلَم أَكسَلْ ولَم أتَبَلَّدِ

ب- «كم» الخبرية : كَم كِتابٍ لديَّ! ، ومنه قول أبي العلاء:

كم عالِمٍ عالِمٍ تَلقاهُ مُفتَقِرًا .. وجاهلٍ جاهلٍ تَلقاهُ مَرزوقًا

ب- أسماء الشرط: ﴿**ومَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**﴾.

ج- «ما» التعجبية : ومنه قول الطغرائي:

أعلِّلُ النفس بالآمالِ أرقُبُها ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمَلِ

٢- المبتدأ المقرون بلام الابتداء، فإنّ لام الابتداء لها صدر الكلام، مثال ذلك: لَعَبدُ اللهِ قائمٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ**﴾ .

٣. - إذا كان كلٌّ من المُبتدَأ والخَبَرِ معرفتين أو نكرتين، متساويتين في التعريفِ والتنكير، ولا قرينة يستبين بها المبتدأ من الخبر: - عبد الله أخوك - أخوك عبدالله . ومنه قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا**﴾. فإذا وُجِدَت قرينة يمتاز بها المبتدأ من الخبر جاز التقديم والتأخير، قال الشاعر:

بَنونا بنو أبنائنا وبناتُنا .. بنوهنّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ

فالشاعر يريد أن يقول: بنو أبنائنا بنونا، أي هم في حُكم أبنائنا، وبنو بناتِنا أبناءُ الغُرَباء، فَقدَّمَ وأخَّرَ لِوجودِ القَرينة، وهي العُرفُ القارُّ بينَ الناس.

٤- إذا كان الخبرُ جملةً فِعليّةً، الفاعلُ فيها ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على المبتدأ: مثال ذلك: الحقُ ظَهَر.

إذ لو قُدِّمَ الخبرُ في مثل هذا لانقلبت الجملةُ من الاسمية إلى الفعليّة.

٥- الحصرُ بـ(إلا) و(إنّما) : ومنه: ﴿**وما مُحَمَّدٌ إلّا رَسُولٌ**﴾ ، وقد امتنع تقديم الخبر المحصور هنا؛ لأنه لو قيل: ما رسول إلا محمد لاختلف المعنى اختلافاً كبيراً بحصر الرسالة في محمد ﷺ دون غيره من سائر الأنبياء، وهو غير المراد. ومنه قوله: ﴿**إنَّما أنْتَ نَذِيرٌ**﴾.

أبيات الألفية :

والأصلُ في الأخبارِ أن تؤخَّرا .. وجَوَّزوا التقديمَ إذ لا ضَررا

فامنَعْهُ حينَ يستوي الجُزآنِ .. عُرفًا ونُكْرًا عادِمَي بَيانِ

كذا إذا ما الفعلُ كان الخبرا .. أو قُصِدَ استعمالُه مُنحصِرا

أو كان مُسنَدًا لذي لامِ ابتدا .. أو لازِمَ الصدرِ، كـ«مَنْ لي مُنجِدا»

سابعًا: حالات وجوب تقديم الخبر على المبتدأ: يجب تقديم الخبر على المبتدأ في الحالات الآتية :

١- إذا كان المبتدأ نكرةً، ولا مسوّغَ للابتداء به، وذلك نحو: في الدارِ زيدٌ، و: ﴿**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ**﴾.

٢- إذا كان الإخبار باسم استفهام، وذلك لِما للاستفهامِ من الصدارة نحو: كيف أنت؟ فـ(كيف) : اسم استفهام مبنيٌ على الفتح في محل رفع خبر مقدم . تقول: أين كتابك؟

أين: اسمُ استفهامٍ مبنيٌّ على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلّق بمحذوف خبر مقدم. وتقول: متى السفر؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بمحذوف خبر مقدم.

٣- إذا اتصل بالمبتدأ ضميرٌ يعود على الخبر المتقدم أو على جزء منه نحو: للمدنيةِ مُشكلاتُها، وفي الدارِ صاحِبُها ومن ذلك قوله: ﴿**أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أمْ عَلى قُلُوبٍ أقْفالُها**﴾، وقول نصيب بن رباح:

أهابُك إجلالاً وما بِكَ قُدرةٌ .. عليَّ ولكنْ مِلءُ عَينٍ حَبيبُها

حبيبها متبدأ مؤخر، وملء: خبر مقدم وجوباً، ولو أُخِّرَ الخبرُ فقيل: حبيبُها ملء عين، لعادَ الضمير في المبتدأ على متأخر في اللفظ والرتبة، وهو ممتنع في لُغَةِ العرب.

٤- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ:

إنّما في الدار محمدٌ. ما في الدارِ إلا محمدٌ. ما لنا إلا اتباعُ أحمدَ.

أبياتُ الألفية:

ونَحْوُ: "عندي دِرهَمٌ"، و"لي وَطَرْ" .. مُلتَزَمٌ فيهِ تَقَدُّمُ الخَبَرْ

كذا إذا عاد عليه مُضْمَرُ.. ممّا بهِ عنهُ مُبينًا يُخبَرُ

كذا إذا يَستوجِبُ التصديرا .. كـ«أينَ مَن عَلِمتُهُ نَصيرا»

وخَبَرَ المَحصورِ قَدِّمْ أَبدا .. كـ« مَا لنا إلا اتِّباعُ أحْمدا »

* * *